وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: .....

الخلافة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني

1876 –1909

مقدمة لنيل شهادة الماستر LMD في تخصص تاريخ الجزائر الحديث

إعدادالطالبتين:

مرزوقي ايمان ملاك

زرزوري انعام

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	عاشور قويدر			رئيسا
2	لميش صالح			مشرفا ومقررا
3	خير عامر			ممتحنا

السنة الجامعية: 1441–1442 ه / 2020 – 2021 م

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

شكر وعرفان

نحمد الله ونشكره على توفيقه لنا في هذا العمل المتواضع

ونتقدم بخالص الشكر والامتنان لكل من ساعدنا

من قريب أو بعيد وخاصة

الأستاذ المشرف " لميش صالح "

كما نتقدم بجزيل الشكر لجميع الأساتذة الكرام بقسم التاريخ

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

اهداء

أهدي ثمرة جهدي وخلاصة عملي الى أعز ما أملك في الوجود

أمي

إلى أبي قدوتي ومثلي الأعلى في الحياة أطال الله في عمرهما

إلى جدي وجدتي فخري وسندي أطال الله في عمرهما

إلى أختي العزيزتين ماريا ووصال

إلى كل من علمني حرفا أساتذتي من الابتدائي للجامعة

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

مرزوقي ايمان ملاك

امي

اهداء

قال الله تعالى: "وإذ تأذّن ربّكم لئن شكرتم لأزيدنّكم ولئن كفرتمإنّ عذابي لشديد" "صدق الله العظيم"

نحمد الله عز وجل الذي بنعمته تتم الصالحات على إتمام هذا العمل المتواضع و نشكره على فضله و عطائه، و أن ينفعنا به في الدنيا والآخرة، لقوله –صلى الله عليه و سلم –:" إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث،صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعوا له " .

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الأخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك.

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار إلى من علّمني العطاء بدون انتظار إلى من أحمل اسمه بكل افتخارأرجومن الله أن يمدّ في عمرك لترى ثمار قد حان وقت قطافها بعد طول انتظار وستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد

أبي الغالي

إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب

أمي الحبيبة

إلى إبني الكتكوت جواد وإخوتي الأعزاء

كما نتقدم بجزيل الشكر والإمتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على إنجاز هذا العمل ونخص بالذكر الأستاذ المشرف "لميش صالح" الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيّمة التي كانت عون لنا في إتمام هذا العمل.

إلى كل من تحملهم الذكرى إلى من كانوا معي على طريق النجاح والخير.

ز/ إنعام

مقدمة

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

مقدمة :

تزامنت حالة الضعف و الانهيار التي مرت بها الدولة العثمانية مع التطور الكبير الذي عرفته أوربا ، و حاول بعض السلاطين العثمانيين الخروج من هذه الوضعية أمثال السلطان سليم الثالث و محمود الثاني و عبد الحميد الثاني ، و الذي مازال إلى يومنا هذا محل الدراسات و المناقشات في العالم الإسلامي و البلاد العربية و العالم الغربي بسبب السياسة التي انتهجها خلال فترة حكمه سواء فيما يتعلق بسياسة الدولة الداخلية مثل علاقته بالاتحاديين أو الخارجية مثل موقفه من الحركة الصهيونية و دعوته للتضامن العقائدي ضمن فكرة الجامعة الإسلامية.

أهمية الموضوع:

وتكمن أهمية هذا الموضوع في:أنه محاولة لدراسة فترة حاسمة وهامة من تاريخ العالم الإسلامي وهي فترة انهيار دولة إسلامية عظمى بقيت أكثر من ستة قرون، كانت في فترة من الفترات أقوى وأكبر دولة في العالم، هذه الدولة التي شهدت تحالف كل الدول الأوربية والقوى المسيحية من أجل إسقاطها وتقاسم الأراضي التي كانت تابعة لهم في شكل مستعمرات.

ويعود اختيارنا لهذا الموضوع لعدة أسباب منها:

أسباب ذاتية:

- حب الاطلاع على تاريخ الدولة العثمانية والرغبة في معرفة أحوالها باعتبارها آخر صور الخلافة الإسلامية.
- محاولة التعرف على خلفيات شخصية السلطان عبد الحميد الثاني والتي عملت على تغيير نظام الدولة.

أسباب موضوعية:

- معرفة حقيقة سياسة السلطان عبد الحميد خاصة في ظل الجدل الحاصل حوله .
- معرفة أحوال الدولة العثمانية في الفترات الأخيرة من تاريخها .
- محاولة إثراء ميدان الدراسات التاريخية بهذا البحث .

و لدراسة الموضوع بشكل مفصل وضعنا إشكالية متمحورة حول السؤال التالي :

ما مدى تأثير السلطان عبد الحميد الثاني في تاريخ الدولة العثمانية و في تأجيل سقوطها ؟

و للإجابة عن هذه الإشكالية طرحت جملة من التساؤلات أهمها :

- من هو السلطان عبد الحميد الثاني و كيف تولى حكم الإمبراطورية العثمانية ؟
- ما هي أهم مميزات السياسة الداخلية الخارجية للدولة العثمانية في عهد عبد الحميد الثاني ؟
- ما هي أهم الإصلاحات التي قام بها السلطان للنهوض بالدولة؟

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

- إلى أي مدى نجحت فكرة الجامعة الإسلامية في توحيد مسلمي العالم تحت لواء الخلافة العثمانية ؟

- ما هو موقف السلطان من الحركة الصهيونية ؟

- ما هي حقيقة نشاط حزب الاتحاد والترقي؟وهل تعد الإطاحة بالسلطان انقلاب أم ثورة ؟

حدود الدراسة:

حصرنا موضوع الدراسة في الفترة بين 1876 و1909، ففي سنة 1876 اعتلى السلطان عبد الحميد الثاني عرش الإمبراطورية في وقت كانت تسير فيه إلى الانهيار وكل القوى الأوربية تعمل لإسقاطها، أما سنة 1909 فهو تاريخ خلع السلطان.

المنهج المتبع:

خلال انجازنا هذا البحث اعتمدنا على منهجين أساسيين هما المنهج التاريخي الوصفي الذي ساعدنا على سرد الأحداث التاريخية وترتيبها ترتيبا كرونولوجيا منطقيا ، والمنهج التحليلي ساعدنا في عرض وتحليل ثم تصنيف المادة العلمية حسب احتياجاتنا وحسب كل مرحلة من مراحل البحث.

خطة البحث:

و للإجابة على الإشكالية المطروحة اتبعنا خطة مكونة من مدخل و أربع فصول تندرج تحت كل فصل عناصر أساسية، حيث تناولنا في المدخل أحوال الدولة العثمانية قبل تولية السلطان عبد الحميد الثاني الحكم.

الفصل الأول بعنوان التعريف بشخصية عبد الحميد الثاني و قسمناه إلى ثلاث عناصر، الأول مولد السلطان و نشأته، الثاني شخصيته و منهج تفكيره و الثالث تطرقنا فيه إلى كيفية توليه الحكم.

و جاء في الفصل الثاني سياسة الدولة العثمانية في عهد عبد الحميد الثاني و تناولنا فيه العلاقات و السياسة الداخلية و الخارجية للدولة.

الفصل الثالث عنوانه إصلاحات السلطان عبد الحميد الثاني و تطرقنا فيه للإصلاحات في الجانب السياسي و العسكري و في الجانب الاقتصادي و في الجانب الثقافي و الاجتماعي .

أما الفصل الرابع تناولنا فيه أهم القضايا التي عاصرها السلطان بداية بفلسطين و الحركة الصهيونية و موقفه منها، ثم فكرة الجامعة الإسلامية ، بعد ذلك علاقة السلطان بجمعية الاتحاد و الترقي ونشاطها في عهده ، و أخيرا الانقلاب على السلطان و عزله .

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

المراجع و المصادر المعتمدة :

اعتمدنا على بعض المصادر في بحثنا من أهمها :

- مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني الذي دون فيه كل مجريات فترة حكمه

- مذكرات ابنته عائشة عثمان أوغلي التي سردت كل الأحداث التي جرت مع والدها

- أورخان محمد علي : السلطان عبد الحميد الثاني حياته و أحداث عهده و أفادنا هذا المصدر في عنصر العلاقات الداخلية كثيرا .

أما بالنسبة للمراجع اعتمدنا على :

- محمد علي الصلابي : السلطان عبد الحميد الثاني و فكرة الجامعة الإسلامية و أسباب زوال الخلافة العثمانية و أفادنا في السياسة الإسلامية للسلطان .

- إكمال الدين إحسان أوغلي : الدولة العثمانية تاريخ و حضارة و استعنا به في إصلاحات السلطان عبد الحميد .

- موفق بني المرجة : صحوة الرجل المريض أو السلطان عبد الحميد الثاني و الخلافة الإسلامية ، و اعتمدنا في هذا الكتاب في عنصر فكرة الجامعة الإسلامية .

- محمد حرب : السلطان عبد الحميد الثاني آخر السلاطين العثمانيين الكبار احتوى هذا المرجع معلومات هامة حول السلطان و شخصيته .

و من بين الصعوبات التي واجهتنا أثناء القيام بهذا البحث نذكر :

- غزارة المادة العلمية و صعوبة التعامل معها و التحكم فيها .

- صعوبة إخراج بعض الكتب من المكاتب.

- المراجع والمصادر التي تم الاطلاع عليها تحمل نفس المادة العلمية وبالتالي صعوبة التنسيق.

- التضارب الكبير في بعض المعلومات فهناك مراجع ومصادر تمجد السلطان وأخرى تحمله مسؤولية انهيار الحكم العثماني.

وفي الأخير نشكر كل من ساعدنا في انجاز هذا البحث سواء من قريب أو بعيد .

1985
جامعة محمد بوضياف المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

مدخل

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

مدخل :

عرفت الدولة العثمانية خلال حكم السلطان عبد العزيز [1] تغيرات مست كل الجوانب ، و قد انعكس ذلك على الحياة السياسية للدولة فظهرت معارضة انتهت بعزل السلطان و كان سبب ذلك سوء الأحوال الاقتصادية فكانت نفقات القصر في زيادة كما استنفذ بناء القصور و الحدائق أموالا كثيرة ، فاضطر السلطان عبد العزيز إلى الاقتراض من لندن و باريس و تراكمت الديون و فوائدها حتى وصلت في سنة 1875م إلى 200 مليون ليرة انجليزية [2] ، كما كلفت مصاريف الجيش و الأسطول الحديث و خطوط السكة الحديدية مبالغ باهظة، و حيازة ثالث أقوى أسطول عالمي و الجيش الرابع كان يزيد من أعباء الدولة[3]، كل هذا أدى لظهور أزمة مالية عام 1875 م ثم إفلاس الدولة ما أثار سخطا عظيما عند الدائنين الأوربيين والسكان [4]و كان عهد السلطان عبد العزيز قليل الحروب لكن عايش فترة خطيرة من التاريخ ، فكانت كل الأقاليم البلقانية تستعد للحصول على امتيازات أكثر إن لم يكن الاستقلال الكامل [5] إذ حصلت رومانيا و صربيا و الجبل الأسود على استقلالها و احتلت النمسا البوسنة و الهرسك ، و أصبحت بلغاريا إمارة تتمتع بالحكم الذاتي أما المسلمين سكان الدول الجديدة وجدوا أنفسهم في وضع صعب بسبب الأعمال الانتقامية المسيحية فلجئوا لاسطنبول ما وضع دولة تعاني من ضائقة مالية في مشكلة متمثلة في توطين هؤلاء اللاجئين [6] و لما استحوذ الخلل على كل جوانب الدولة اجتمع 6 آلاف من طلبة العلم و هجموا على الباب العالي في 22 ماي 1876 م للفتك بمحمود نديم باشا الصدر الأعظم و تشكيل حكومة جديدة ، فأجيب طلبهم و تشكلت وزارة رشدي باشا للصدارة و حسين عوني باشا للحربية و قيصرلي أحمد باشا للبحرية و راشد باشا للخارجية و خير الله أفندي لمشيخة الإسلام [7]

---

[1] – السلطان عبد العزيز : (1821-1872) سلطان عثماني خلف أخاه عبد المجيد ازدادت الدولة العثمانية ضعفا في عهده و توقفت عن تسديد ديونها و اندلعت العديد من الفتن في عهده ، سعى مدحت باشا رئيس وزراءه لخلعه فخلع و مات قتيلا بعدها بأيام (الموسوعة العربية الميسرة : ط1 ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، 2010 ، ص 2208)

[2] – ماري ملز باتريك : سلاطين بني عثمان ، ط1 ، مؤسسة عز الدين للطباعة و النشر، بيروت ،1986 ، ص 76.

[3]– يلماز أوزتونا : موسوعة تاريخ الإمبراطورية العثمانية السياسي و العسكري و الحضاري 1231م – 1922م ، ج3 ، تر : عدنان محمود سلمان ، ط1 ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ،2010 ، ص 80.

[4] – إكمال الدين إحسان أوغلي : الدولة العثمانية تاريخ و حضارة ، ج 1 ، تر صالح سعداوي ، دط ، مركز الأبحاث للتاريخ و الفنون و الثقافة الإسلامية ، اسطنبول ، 1999 ، ص 110 .

[5] – عبد العزيز سليمان نوار : تاريخ الشعوب الإسلامية ، دط ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، دت ، ص 178 .

[6] – روبير مانتران : تاريخ الدولة العثمانية ، ج2 ، تر بشير السباعي ، ط1 ، دار الفكر للدراسات و النشر و التوزيع ، القاهرة ، 1993 ، ص 162.

[7] – عزتلو يوسف بك اصاف : تاريخ سلاطين بني عثمان من أول نشأتهم حتى الآن ، تر محمد زينهم محمد عزب ،ط 1 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1995 ، ص 125 .

و دلت الأحداث أن هذه المظاهرات كانت مدبرة من مدحت باشا [1] [2] رئيس مجلس الشورى [3] و بعض رفاقه واتجاه الوزارة الجديدة هو عزل السلطان [4] و في نفس الوقت كانت انجلترا تخشى التقارب بين السلطان و روسيا [5] و توجست من سياسة السلطان الحربية و البحرية و تساءلت بصورة رسمية عما سيفعله بالأسطول [6] لذلك انتهجت سياسة التحريض عليه و اعترف السفير الانجليزي السير هنري اليوت بهذا في مقالة كتبها في مجلة القرن التاسع عشر إذ قال : " لكوني قد قضيت في تركيا سنوات عديدة فإنني كنت أعلم أن الدولة العثمانية في حاجة إلى إصلاحات كثيرة و كنت اعلم انه ما لم يتم تشكيل مجلس يراقب السلطان و وزراءه فانه لا فائدة من أي إصلاح ، وقد فرحت كثيرا عندما بلغتني المحاولات التي يقوم بها مدحت باشا و قدمت كل ما في وسعي لحثه و تشجيعه على ذلك " [7] و يقول مدحت باشا في مذكراته : " توالت على الدولة الغوائل الداخلية و الخارجية و أنواع الظلم و الجور و كثر الضغط على الأمة و قال الناس أن نديم باشا الوزير الأكبر هو سبب كل المصائب و لكنهم كانوا يجزمون أن مثل هذه الفضائع لا يتجاسر عليها أي وزير إلا برأي السلطان... فاختلفت الأقوال و فكر الناس في وجوب خلع السلطان للخلاص من الاستبداد " [8] و في هذه الأحيان كان مدحت باشا و رفاقه قد استقروا على ضرورة وضع حد للأزمات المتتالية و وضع حد لسلطة السلطان [9] و لإضفاء الشرعية على العزل استصدرت فتوى من شيخ الإسلام في 29 ماي 1876 م لعزله استنادا على إسرافه و لجوءه للقروض و عجزه عن تصريف شؤون الدولة [10] ، و أذعن السلطان عبد العزيز لقرار العزل و تنازل عن العرش لصالح الأمير مراد [11] ابن أخيه و ولي عهده و أذاعت الوزارة بيانا رسميا بعزل السلطان استنادا على فتوى شيخ الإسلام و تقبلت الجماهير هذا الانقلاب و لم

---

[1] – مدحت باشا : (1822-1883) سياسي تركي زعيم حزب الإصلاح الذي خلع السلطان عبد العزيز تولى عدة مناصب في الدولة حمل السلطان عبد الحميد على من أول دستور تركي لكن تنكر له السلطان و أقاله بعدها ثم سجنه بتهمة قتل السلطان عبد العزيز ، و مات في سجنه مخنوقا (الموسوعة العربية الميسرة ، المرجع السابق، ص3074)

[2] – عبد العزيز محمد الشناوي : الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها ، ج4 ، دط ، مكتبة الانجلو مصرية ، القاهرة ، 2005، ص 45 .

[3] – محمود شاكر : التاريخ الإسلامي ، ج8 ، ط4 ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، 2000 ، ص 181 .

[4] – عبد العزيز محمد الشناوي : المرجع السابق ، ج4 ، ص 45 .

[5] – محمد فريد بك : تاريخ الدولة العلية العثمانية ، تح : إحسان حقي، ط1، دار النفائس، بيروت، 1981 ،ص 575

[6] – يلماز اوزتونا : المرجع السابق ، ج3 ، ص 83 .

[7] – أورخان محمد علي : السلطان عبد الحميد الثاني حياته و أحداث عهده ، ط4 ، بيوك جاملجة ، اسطنبول ، 2008 ، ص 43.

[8] – مدحت باشا : مذكرات مدحت باشا ، تر يوسف كمال بك ، ط1 ، مطبعة هندية ، مصر ، دت ، ص 11 .

[9] – إسماعيل أحمد ياغي: الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث ، ط1، مكتبة العليكان ، الرياض ،1996 ،ص177.

[10] – عبد العزيز محمد الشناوي : المرجع السابق ، ج4 ، ص 46 .

[11] – الأمير مراد : (1840 – 1904) سلطان عثماني ابن السلطان عبد المجيد ارتقى العرش حين خلع عمه عبد العزيز و لكن ما لبث حتى أعلن عن اختلاله عقليا فخلع و خلفه أخوه عبد الحميد (الموسوعة العربية الميسرة ، المرجع السابق ، ص 3085)

يقم أنصار السلطان المعزول بحركة مضادة اذ كان الكل يعرفون أن القوات المسلحة تؤيد العزل [1] و نقل السلطان المخلوع إلى سراي طولمة بغجة ثم إلى سراي جراغان و بعد خمسة أيام أشيع موته و اختلف فيه اذ قيل أنه قتل أو انتحر، و اكتشفت جثته في الدور الأسفل من السراي . [2]

بدأ السلطان الجديد حكمه بطريقة جيدة فأمر بتحويل ما في خزائن القصر إلى خزانة الدولة ،و أمر بإلغاء مخصصات جيبه و رغم أنه لم يقل في خطاباته عن عزمه على إصدار الدستور لكن أشار إلى توجهه لهذا الاتجاه ، و كانت رغبته في الإصلاح واضحة و أمر بتنظيم مجلس الدولة و بعض الوزارات ، و الالتزام بأحكام الشريعة و منح الرعايا الحرية و المساواة ، و إن دلت هذه الأمور على سلامته العقلية فان الحقيقة العكس [3] ، و من جهة أخرى قد كان على علاقة جيدة مع جمعية تركيا الفتاة [4] و كان عبد العزيز يتوجس منه فوضعه تحت المراقبة ما وضع عليه ضغطا كبيرا جعله يفرط في تعاطي الخمور و كانت آلام الوحدة إضافة للإدمان كافية لتحطيمه نفسيا و عقليا[5] و يقول السير هنري اليوت في هذا : " كان السلطان مراد رجلا وجلا و غير متزن ، كان يشرب الخمر كثيرا، و قد قلل من تناوله الكحول لفترة و لكنه في الأيام التي سبقت خلع السلطان عبد العزيز ترك نفسه تماما للشرب لأنه كان في رعب كبير و خوف شديد من افتضاح أمر المؤامرة ... و عندما علم بانتحار السلطان عبد العزيز ارتج من أعماقه و فقد عقله تماما " [6] و كان مرهق الأعصاب خائفا من انقلاب مضاد قد يؤدي إلى موته .[7]

حادث آخر ساهم في اختلاله فقد قام ضابط في المشاة و هو صهر السلطان المخلوع باقتحام دار مدحت باشا في جوان 1876 أين اجتمع أعضاء الوزارة ، و أطلق النار فقتل وزير الحربية و وزير الخارجية و أصيب غيرهما ، و كان لهذا الحادث تأثيرا سيئا عليه فازدادت مخاوفه و أصيب بما يشبه اختلال في قواه العقلية و امتنع عن الظهور أمام الجماهير أو إصدار أي فرمان [8] أو حتى النظر في بريد الدولة الواسعة متعددة المشاكل ، و في هذا الوقت العصيب

---

[1] – اسماعيل احمد ياغي : الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث ، المرجع السابق ، ص 46 .

[2] – عزتلو يوسف بك آصاف : المرجع السابق ، ج4 ، ص 48 .

[3]– المرجع نفسه ، ص 47 .

[4] – جمعية تركيا الفتاة : تعود هذه الجمعية إلى عهد السلطان عبد العزيز و كانت بالدرجة الأولى حركة أدبية مدافعة عن الاتجاه الحديث في الأدب التركي من أعضائها نامق كمال ، ضياء باشا و آخرون ، سرعان ما اكتسبت هذه الجمعية صبغة سياسية فبدأ زعماؤها بتأثير غربي أوربي يطالبون بالتحرر من طغيان السلاطين الأتراك و بداية العمل بدستور و برلمان (ارنست رامزور : تركية الفتاة و ثورة 1907 ، تر : صالح أحمد العلي ، دط ، مؤسسة فرنكيلن المساهمة للطباعة و النشر ، بيروت ، 1960 ، ص 39 – 40)

[5]– عزتلو يوسف بك آصاف : المرجع السابق ، ج4 ، ص 48 .

[6] – أورخان محمد علي : المصدر السابق ، ص 47.

[7] – عبد العزيز محمد الشناوي : المرجع السابق ، ج4 ، ص 48 .

[8] – فرمان : الأمر السلطاني الرسمي المكتوب الصادر في قضية من القضايا (سهيل صابان : المعجم الموسوعي للمصلحات العثمانية التاريخية ، دط ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، 2000 ، ص 164)

أطلت أزمة سياسية عرفت بالأزمة البلقانية الأولى أسفرت عن حرب ضد الصرب و الجبل الأسود كانت أبرز ميزة لها المذابح الدينية بين المسلمين و المسيحيين ، و كانت لها أصداء واسعة في أوربا اختلفت بين الاحتجاج و التشهير و التدخل الحربي و الدعوة للاستقلال [1] ، و كانت مشاعر سكان اسطنبول حانقة على الدول المسيحية و كانت الخزينة خاوية ، و انقطعت الضرائب البلقانية إضافة لنفقات البحر [2] و كذلك لقيام الحكومة بإيواء اللاجئين ما اضطر الصدر الأعظم لإصدار قرارات كان لها وقع سيء ، فصدر قانون للتوقف عن دفع الديون الحكومية و صدر نداء للشعب لتقديم قروض للحكومة ، و قرار ثالث بطبع أوراق مالية دون غطاء ذهبي ، ما أدى لانهيار العملة و تدهور النظام المالي ، و ازدادت الأمور سوءا بسبب الحرب ، و انخراط الشباب في الجيش حرم الحقول من الفلاحين ما أدى لنقص المحاصيل و انتشار المجاعة ، و في وسط هذه الأزمات حانت الحالة العقلية للسلطان لا تبشر بالخير [3] و هنا قام الوزراء باستدعاء طبيب نمساوي مشهور بعلاج هذه الأمراض و قام بفحص السلطان فحصا دقيقا ، و أقر بتعسر شفائه من هذا المرض و حينئذ تشاور الوزراء فقرروا بوجوب خلعه و تولية أخيه عبد الحميد أفندي [4] و عزل مراد الخامس بعد ثلاثة أشهرو ثلاثة أيام[5] .

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1]– عبد العزيز محمد الشناوي : المرجع السابق ، ج4 ، ص 48 .

[2]– المرجع نفسه ، ص 49 .

[3]– المرجع نفسه ، ص 52 .

[4] – ابراهيم بن عامر بن علي العبيدي المالكي : قلائد العقيان في مفاخر دولة آل عثمان ، دط ، جريدة شمس الحقيقة ، مصر ، 1939 ، ص 181 .

[5] – محمود شاكر : المرجع السابق ، ج8 ، ص 181 .

الفصل الأول: التعريف بشخصية عبد الحميد الثاني

أولا: مولده و نشأته .

ثانيا: شخصيته و منهج تفكيره .

ثالثا: توليه الحكم .

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الفصل الأول: التعريف بشخصية عبد الحميد الثاني .

أولا– مولده و نشأته :

عبد الحميد الثاني هو الابن الثاني للسلطان عبد المجيد خان الأول[1] الذي ولد بعد مراد الخامس على الساعة الخامسة من صباح يوم 22 سبتمبر عام 1842 م[2] الموافق ل 16 شعبان سنة 1258 ه[3] في قصر جيراغان من الزوجة الرابعة للسلطان عبد المجيد وتدعى تيرموجغان الشركسية ،[4] ماتت والدة السلطان عبد الحميد و هو في العاشرة من عمره فاعتنت به الزوجة الثانية لأبيه[5]برستوهانم[6] وكانت عقيما فأحسنت تربيته وحاولت أن تكون له أمّا فبذلت له من حنانها كما أوصت بميراثها له ، وقد تأثّر السلطان عبد الحميد بهذه التربية و أعجب بوقارها وتديّنها وصوتها الخفيض الهادئ وكان لهذا انعكاس على شخصيته طوال عمره ، ولهذا منح السلطان حميد والدته المعنوية عند جلوسه على العرش رتبة السلطانة الوالدة (1876/08/31) هي السلطانة الوالدة الوحيدة التي لم تلد السلطان بالفعل ،[7] وقالت ابنته الأميرة عائشة أن السلطان عبد الحميد في اليوم التالي لتنصيبه سلطانا على العرش :" قابل زوجة والده التي أحبها حبّا ملا عليه فؤاده ، وقبّل يدها وقال لها : بحنانك لم أشعر بفقدان أمي ،فأنت في نظري أمي لا تفرقين عنها ولقد جعلتك السلطانة الوالدة "[8]

---

[1] – عبد المجيد خان (1823–1861م) : وهو خليفة المسلمين الثالث بعد المائة و سلطان العثمانيين الحادي والثلاثين و الثالث و العشرين من أل عثمان الذين جمعوا بين الخلافة والسلطنة كان عمره ستة وعشرين عاما لما تولى السلطة التف حوله العديد من الوزراء المبهرون بالحضارة الغربية بدأت في عهده مظاهر الحضارة الغربية تغزو الدولة العثمانية (موفق بني المرجة : صحوة الرجل المريض ، مؤسسة صقر الخليج ، دط ، الكويت،1984م ، ص55)

[2] – يلماز أوزتونا : المرجع السابق ، ج 2 ، ص 95.

[3] – علي محمد الصلابي :السلطان عبد الحميد الثاني و فكرة الجامعة الإسلامية و أسباب زوال الخلافة العثمانية ، دط ،المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، 2012م ، ص 12.

[4] – سيف الله أرباجي : السلطان عبد الحميد الثاني مشاريعه الإصلاحية و إنجازاته الحضارية ،تر: عبير سليمان ، ط 1 ، دار النيل ، مصر ، 2011 م ، ص 17.

[5] – أحمد أق كوندر و سعيد أوزتورك : الدولة العثمانية المجهولة 303 سؤال و جواب توضح حقائق غائبة عن الدولة العثمانية ، دط ، وقف الدولة العثمانية ، إسطنبول ، 2008م ، ص 426.

[6] – برستو هانم : هي زوجة للسلطان عبد المجيد الأول ، قامت بتربية عبد الحميد الثاني ،لم تكن تنجب الأبناء ،تميّزت بالاحتشام و الوقار ،نذرت حياتها لتربية عبد الحميد الثاني و أخته جميلة ،لقد أحبّها السلطان عبد الحميد الثاني كثيرا ،كان يزورها بين الحين و الأخر في بيتها بماجقا ، توفّيت في دارها هذه عن عمر فوق الثمانين ،ودفنت في الضريح الذي كانت قد شيّدته في حي أيوب (عيسى أسعد عبد الله : السياسة الخارجية للدولة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني (1876–1909م)، مقدمة كجزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، منشورات قسم التاريخ ، كلية الأداب ، جامعة بيروت ،2016 م ، ص 11)

[7] – علي محمد الصلابي : السلطان عبد الحميد الثاني و فكرة الجامعة الإسلامية و أسباب زوال الخلافة العثمانية ، المرجع السابق ، ص 12.

[8] – عائشة عثمان أوغلي :والدي السلطان عبد الحميد الثاني ، تر : أوغلي إكمال الدين إحسان ، ط 2 ، دار البشير ، عمان ، الأردن ،1991م ، ص 167.

تلقى الأمير عبد الحميد الثاني، الذي عاصرت طفولته وصباه أزهى سنوات فترة التنظيمات تعليما خاصا مع شقيقه مراد الخامس وطبقا لتقاليد القصر المعتادة ، تلقى تعليمه الأوّل على يد أساتذة مختصين [1] ومشهورين بإلمامهم التام بأمور الدولة وعلومهم الغزيرة ، وكان شديد الذكاء يتمتع بذاكرة قوية جدا ،[2] فتعلّم القرآن الكريم وحفظه في الثامنة من العمر وتلقى الأحاديث النبوية وتعلم العلوم العربية والإسلامية على يد كبار العلماء حيث درس العربية على يد فريد أفندي و شريف أفندي ، وتاريخ الدولة العثمانية لدى فاكانويس لطفي أفندي ، واللغة الفرنسية على يد أدهم باشا و كاردت الفرنسي ، كما ألمّ باللغة التركية و آدابها على يد أستاذه عمر أفندي ، وأتقن اللغة الفارسية و الألمانية ، كما أنّه يقرض الشعر وهذا ما أكّدته ابنته الأميرة عائشة .[3]

فنعرف من هذا أنّ عبد الحميد الثاني بذل عمره ليكون عالما في الدين والسياسة والدولة ، وقد قام في عهد عمّه عبد العزيز بزيارات و سياحات تعرّف فيها على رجال وقادة مشهورين في الشرق والغرب واستفاد منهم [4] ،كان له اهتمام بالسلاح فكان يجيد استخدام السيف وإصابة الهدف بالمسدس و يثابر على الرياضة البدنية و احتفظ بمجموعة من الأسلحة التاريخية ، و كان له أتباع يكلفهم بجمع الصحف و المجلات الأوروبية لقراءتها ثم ترجمتها له ،[5] وقد اتصف في صغره بالانطواء حتى سمّاه والده السلطان عبد المجيد بلقب الطفل المنطوي ، لكن هذا الانطواء دفع به إلى التأمّل ومحاسبة نفسه ،[6] وهذا ما يؤكّده لنا السلطان عبد الحميد في مذكراته فيقول : " لعلّهم ينسون الظروف التي نشأت وترعرعت فيها لقد عاش إخوتي من بنين وبنات حياة مليئة بالعطف والدلال بينما كان أبي يعاملني معاملة سيّئة وقاسية لأسباب أجهلها لم يعطف عليّ سوى أخي مراد المسكين كانت حياتي منذ بدايتها متّسمة بالجدّية ما أحببت اللّعب أبدا بدأت أفكّر في الكون والوجود وأنا في مقتبل العمر وكان حجي للخيال سببا في تعرّضي لزجر أساتذتي وتكدير والدي وقد أدّى عدم تفهّم الناس لأفكاري إلى الانطواء على نفسي إنطواءا كاملا "،[7] كان عبد الحميد أفندي يشبه عمّه السلطان عزيز في طريقة حياته يعيش محافظا على التقاليد الشرقية الإسلامية العثمانية وكان

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] – سيف الله أرباجي : المرجع السابق ، ص 17.

[2] – المرجع نفسه ، ص 18.

[3] – محمد زكي ملا حسن الدرواري :الكورد و الدولة العثمانية ،دط، دار الزمان ، دمشق، 2009 ، ص 393-394.

[4] – أحمد أق كوندر و سعيد أوزتورك : المرجع السابق ، ص 427.

[5]–محمد حرب : السلطان عبد الحميد الثاني أخر السلاطين العثمانيين الكبار ،ط1، دار القلم،دمشق،1990م،ص 31 .

[6] – المرجع نفسه ، ص 65.

[7] – السلطان عبد الحميد الثاني :مذكراتي السياسية (1891-1908م) ، تر: محمد حرب ،ط2 ، مؤسّسة الرسالة ،بيروت ،1979م ،ص 211.

من مؤيّدي المحافظة عليها[1] وهكذا لمع السلطان كحاكم ديمقراطي لم ير مثله من قبل وتوفّي سنة 1918 م في قصر بكلربكي.[2]

ثانيا– شخصيته و منهج تفكيره :

شخصيته :

اتصف السلطان في صغره بالانطواء لأنه فقد والدته في سن صغيرة و لما ماتت حزن عليها حزنا شديدا و هذا الانطواء دفعه للتأمل و محاسبة نفسه [3] و كان حذرا و كتوما قليل الكلام كثير الإصغاء ولوعا بتمحيص أخلاق البشر و النفوذ لنقاط ضعفهم و كان يقول له والده عند توديه اليه : " ابني الشكاك و الصامت " [4] ، و يقول السلطان في مذكراته : " أكثر من مرة تعرضت للانتقاد بسبب عيشي عيشة انزواء أحسست فيها دائما بالراحة ... " [5]، صور من قبل أعدائه أنه شخص جاهل يعاني من صعوبة في القراءة و الكتابة و لكن حقيقة كان مولعا بقراءة التاريخ [6] محبا لتعلم اللغات و أحب القراءة و المطالعة [7] و كان عبد الحميد يتمتع بصحة جيدة يمارس الرياضة و ركوب الخيل و استعمال السلاح [8] و تقول عائشة عثمان أوغلي[9] ابنة السلطان في حبه و شغفه بالرياضة أنه كان يتزل البحر في شبابه و يجيد السباحة و ركوب الخيل و مارس التجديف و استخدام المراكب الشراعية و أجاد الرماية و الصيد و اللعب بالسيف. [10] و كان يستمتع بالموسيقى الغربية و المسرح و الأوبرا [11] و كان يقول : " كنت قد شغفت بالعزف على البيانو في شبابي و كان أبي قد أحضر من أوربا آلة بيانو لكل أمير من الأمراء و دعا إلى السراي مدرسي الموسيقى من الايطاليين والفرنسيين ... و قد عملت على العزف مدة طويلة و لكن الحياة للأسف لم تدع لي الفرصة حتى أخصص للموسيقى وقتا على الرغم من حبي الشديد لها " و كان يطلب من أبنائه أن يتعلموا الموسيقى و اشترى

---

[1] – يلماز أوزتونا ، المرجع السابق ، ص 99.

[2]– محمد قربان نياز ملا : السلطان عبد الحميد الثاني و أثره في نشر الدعوة الإسلامية ، ط 1، دار البشائر الإسلامية ، لبنان ، 1977م ، ص 92-93.

[3]– محمد حرب: المرجع السابق،ص65.

[4]– يلماز أوزتونا : المرجع السابق ، ج3 ، ص 99 .

[5]– السلطان عبد الحميد الثاني : مذكراتي السياسية ، المصدر السابق، ص 209 .

[6]– أورخان محمد علي : المصدر السابق ، ص 108 .

[7]– محمد حرب : المرجع السابق ، ص 65 .

[8]– يلماز اوزتونا : المرجع السابق ، ج3 ، ص 99 .

[9]– عائشة عثمان أوغلي : (1887-1960) السلطانة عائشة ابنة السلطان عبد الحميد الثاني و عائشة ابنة آغر محمود بك أحد أمراء الاباظية العاشرة في ترتيب أبناء السلطان (عائشة عثمان أوغلي : المصدر السابق ، ص 87)

[10]– عائشة عثمان أوغلي : المصدر السابق ، ص 87 .

[11]– سيف الله آرباجي : المرجع السابق ، ص 23.

لهم آلات مختلفة [1] و كان ذا مهارة عالية في حرفة النجارة و يقال أنه كان يصنع العصا للجنود الذين فقدوا أرجلهم في الحروب و تظهر مهارته في خزانات و غيرها صنعها بيده [2] كما كان مغرما برسم المناظر الطبيعية و الزهور [3] و كان إنسانا متدينا عاش حتى آخر عمره مسلما متدينا [4] و تقول ابنته :" إن والدي مسلم و على اعتقاد ديني صحيح يؤدي صلواته الخمس و يقرأ القرآن ... كان يداوم على الذهاب إلى المساجد و يؤدي صلاته في رمضان في جامع السليمانية ... و كان الوالد يلح على كل شخص أن يصلي و يذهب إلى المساجد " [5] و من مظاهر تدينه أنه لم يوقع على أي ورقة تخص أمر الأمة إلا و هو على وضوء [6] و كان مقتصدا لكنه لم يكن شحيحا لديه قدرات في إدارة الأموال المالية [7] و رغم أنه ورث ميراثا ضخما فلن يكن يرمي أحذيته و هو أمير بل كان يصلحها ، و كان يعرف أن البعض يتهكم عليه لكن لم يبالي [8] ، و قد خلف السلطان لدى الرأي العام الغربي خاصة صورة سلبية فقد وصف بأنه قاتل الحريات ، مستبد وحشي ، و هذا ما يبينه نعت السلطان الأحمر الذي أطلقة عليه الأرمن [9] لكن حقيقة كان رحيما يكره سفك الدماء ، و لم تتعد قرارات الإعدام التي وقع عليها عدد أصابع اليد و لم تكن لديه رغبة في قطع رزق أي أحد [10] و يقول في هذا الشأن : " أما الذين يعرفونني من قرب فإنهم يعرفون أنني رجل لين طيب القلب ، كما أن حياتي العائلية تثبت بأنني رحيم القلب و محتاج للحب و العاطفة "[11]

و من صفاته أنه كان مشهورا بقوة ذاكرته و الذكاء الحاد و قوة التأثير على المستمعين ، رقيقا في تعامله الخاص يستقبل زواره و هو واقف عكس باقي ملوك عصره في أوربا [12] و كان سياسيا سريع الفراسة ، يصون وقار و عزة مقام الخلافة ، لديه القدرة على توجيه تهديده في المكان الصحيح [13] يسمح بإيقاظه في أي وقت إذا كان الأمر من

[1] – عائشة عثمان أوغلي : المصدر السابق ، ص 85 .
[2]– سيف الله آرباجي : المرجع السابق ، ص 22 .
[3]– عائشة عثمان أوغلي : المصدر السابق ، ص 86 .
[4]– سيف الله آرباجي : المرجع السابق ، ص 24 .
[5]– عائشة عثمان أوغلي : المصدر السابق ، ص 80 .
[6]– أورخان محمد علي : المصدر السابق ، ص 109 .
[7] – يلماز أوزتونا : المرجع السابق ، ج 3 ، ص 99 .
[8]– محمد حرب : المرجع السابق ، ص 66 .
[9]– روبير مانتران : المرجع السابق ، ص 212 .
[10]– المرجع نفسه ، ص 130 .
[11]– السلطان عبد الحميد الثاني : مذكراتي السياسية ، المصدر السابق ، ص 212 .
[12]– محمد حرب : المرجع السابق ، ص 76 .
[13]– سيف الله آرباجي : المرجع السابق ، ص 22 .

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

مصلحة الدولة [1] كما كان متواضعا ، يبعث الطمأنينة في من يتحدث إليه و كان بشوشا حتى مع من لا يرغب بمقابلته ، و لا يبوح بضيقة [2] حتى أنه كان يرسل لمعارضيه السياسيين الذين فروا خارج البلاد أو تم نفيهم مثل نامق كمال و مدحت باشا رواتب خاصة . [3]

منهج تفكيره :

على المستوى العام :

كان السلطان عبد الحميد يرى أن الحكم لا يقوم على القوة بل العدل ، و أن الحاكم لا يجب أن يقف أمام رغبات الأمة حتى و لو كانت خطأ و ليس من الحكمة إراقة دماء الجنود من أجل الحفاظ على الحكم [4] و تميز فكره بعدالة حكمه على الناس خاصة الذين وقفوا و وقف لهم بالمرصاد ، كما كان يرى أن المواطن الشريف هو الذي يعمل من أجل بلاده و لا يخضع للأجنبي و لا يستعين به على حساب بلاده [5] ، نفر من الحرب و رأى أن الحرب التي تنتهي بالنصر ترهق الأمة مثل التي تنتهي بالهزيمة ، وفيما يخص تكالب الدول الأوربية ضد دولته ، اتخذ السلطان سياسة الوقيعة بين الدول الاستعمارية، و رأى أن الشورى ذات أهمية لكن ليست ملزمة للحاكم و قد دأب على استشارة أهل الاختصاص لكنه كان يتصرف حسبما يرى فيه مصلحة البلاد .[6]

رفض الأخلاقيات الوافدة لأنه رأى في الإسلام حضارة متكاملة متفوقة على الحضارة الغربية ، كما تميز السلطان بالواقعية السياسية في إصدار الحكم و التي جعلته يعتقد أن الحرب ليست الوسيلة لحل مسألتي احتلال فرنسا تونس ، و انجلترا مصر ، فأوضاع الدولة لا تسمح بمواجهة قوى استعمارية كبرى . [7]

التقدم بالنسبة له هو الاعتدال في تطبيق العلوم و الصناعات الأوربية و بالتالي هو مع الأخذ بما وصل له الغرب من تقنية شرط أن تكون الحاجة إليها قائمة و أخذ ما يهم منها و بالتدريج ، كما كان يؤمن بقيمة التطور العلمي و شجعه طالما أنه لا يؤثر سياسيا و اجتماعيا أو أخلاقيا على البلاد ، و عدم الأخذ بالجديد في العلوم من أسباب تأخر و تخلف الدولة بالنسبة إليه ، و سعى لتحديث الدولة بعد أن أصابها التخلف [8] من خلال الاستفادة من كل العلوم و

Université Mohamed Boudiaf – M'sila

[1]– محمد حرب : المرجع السابق ، ص 68 .
[2]– سيف الله آرباجي : المرجع السابق ، ص 23 .
[3]– المرجع نفسه ، ص 24 .
[4]– محمد حرب : المرجع السابق ، ص 72-73 .
[5]– المرجع نفسه ، ص 74- 75 .
[6]– المرجع نفسه ، ص 77 – 78 .
[7] – يلماز أوزتونا : المرجع السابق ، ج 3 ، ص 100 .
[8]– المرجع نفسه ، ص 80 – 81 .

التقدم من الجميع على اختلاف معتقداتهم ، و من التقدم القادم من جميع نطاق العالم للمساهمة في تطوير مؤسسات الإمبراطورية الشاسعة [1] و في نفس الوقت رفض الثقافة الغربية ، هذه الثقافة التي انتشرت في الدولة قبل عهده . [2]

على المستوى العقدي في جانبيه الحضاري و السياسي :

كان يرى أن الإسلام و المسيحية نظرتان مختلفتان لا يمكن جمعهما في حضارة واحدة فالفكر و المجتمع المسيحي يختلفان على الإسلامي ، و الإسلام هو القوة التي تجمع المسلمين ، و المسلمين في أنحاء العالم هم امتداد للدولة العثمانية و مسلميها ، و كان يرى في وجوب الثقة في وحدة العالم الإسلامي ، و تقوية الروابط بين المسلمين[3] و مع ضعف الشعور الديني في أوربا مارس قدرا كبيرا من الانغماس في شؤون المسلمين في العالم و المقدر عددهم حينها 200 مليون و كما أن روما عاصمة الكاثوليكية فان اسطنبول هي عاصمة الإسلام[4] و لما اعتلى العرش كانت النخبة المسيطرة على الإدارة و الإعلام أعضاء في المحافل الماسونية ، و الماسونيون كانوا يعادونه و يسعون للانقلاب و تأسيس نظام نيابي رأى السلطان أن وقته لم يحن و أرادوا تأسيس نظام أوربي محل آل عثمان و يقول أن الماسونية الدولية كانت له بالمرصاد . [5]

أما عن القضية الفلسطينية يتضح موقفه من خلال رفضه القاطع للسماح لليهود بإقامة وطن قومي لهم في فلسطين موضحا أنها ليست أرضه بل أرض الأمة و تفكيره بهذا الشكل جعل هرتزل[6] يفقد الأمل في تحقيق أماني اليهود طالما عبد الحميد في الحكم .[7]

---

[1] -PiereBaudin : Abdul_ Hamid II les progres de la turque son avenir et le science dans l islamisme , G . rougier imprimeur , Paris , 1891 , p 12 .

[2] - Trish Greene : The Abdulhamid II photo collection oreintalism and public image at the end of an empire ,university of Mary Wasington , p 41 .

[3]- محمد حرب : المرجع السابق ، ص 83 – 84 .

[4] - PiereBaudin :Ibid , p 15 .

[5] - محمد حرب : المرجع السابق ، 85 .

[2]- ثيودورهرتزل : (1860 -1940) سياسي و كاتب و ناشط يهودي ولد في بودابست مؤسس الحركة الصهيونية اشتغل في الكتابة السياسية و الأدبية عرف أنه الأب الروحي لدول اسرائيل (ثيودور هرتزل : يوميات هرتزل، تر : هلدا شعبان صايغ ، دط ، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت ،1968 ، ص 7)

[7]- محمد حرب : المرجع السابق ، ص 89 .

و من الناحية الدينية كان السلطان يضع في حساباته أن الطرق الصوفية مرتكز سياسي هام من حيث الانتشار و الدعاية و كان يبدي احترامه للزهاد ، و في ما يخص الرق كان يرى إن الإسلام يحمي الرقيق و من المعاملات السيئة كلها ، و النساء من الرقيق يصبحن زوجات علية القوم ، و الرجال منهم يصبحون سادة و يصلون لقمة المجتمع .

على المستوى العثماني :

بلغ التغلغل الأجنبي ذروته في مطلع حكم عبد الحميد فاتخذ حماية نصارى الدولة ذريعة للتدخل في شؤونها و كان يقول أنه يحس بأيدي هؤلاء الأجانب داخل كبده لأن نفوذهم تعدى السياسة الخارجية إلى الداخل [1] و صاحب ظهور الفكر القومي الثورة الفرنسية و تأسيس الدول القومية ، و كان عبد الحميد يرى أنها تتناقض مع تكوين الدولة العثمانية التي قامت إسلامية تجمع تحتها عناصر قومية مختلفة ، كما كانت الحركة التنصيرية العالمية تستهدف العمل في الدولة العثمانية ، و كانت الحكومة تتعقب نشاط التنصيريين و تتخذ الإجراءات اللازمة لمنع نشاطهم [2]، كان يرى أن دور المرأة محدود بالبيت و التربية لذا كان يمنع تدخل نساء القصر في السياسة و لم يكن في عهده للمرأة أي رأي في شؤون الدولة ، كما اهتم بتعليم المرأة و كان ضد الاختلاط في أماكن الدولة و المجتمع و كان ضد سفور المرأة .[3]

ثالثا– توليه الحكم :

بعد أن قطع الأطباء الأمل بشفاء السلطان مراد اتجهت الأنظار إلى ولي العهد عبد الحميد الذي كان يراقب كل شيء بهدوء من بيته وفي إسطنبول التي كانت تعجّ بجواسيس الدول الأجنبية و نشطت السفارات في جمع المعلومات عن السلطان المرتقب[4]، فالسفارة الإنجليزية التي لم تدم فرحتها كثيرا بوصول مراد إلى الحكم كانت تعتمد على عميلها مدحت باشا،[5] وكانت المعلومات الواردة عن عبد الحميد تشير إلى سوء صحته وانّه إذا اعتلى العرش لن يلبث إلّا مدّة تكفي لكي يؤسس المشروطية و الحقيقة كانت شيئا آخر فولي العهد كان يجري اتصالاته الكثيرة بواسطة طبيبه الشخصي .[6]

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1]– المرجع نفسه ، ص92.

[2]– محمد حرب : المرجع السابق ، ص 93 – 94

[3]– المرجع نفسه ،ص 98 .

[4] – أورخان محمد علي : المصدر السابق ، ص51-52.

[5]– علي محمد الصلابي : الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط ،ط1، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، دم ،2001،ص 39-340.

[6] – أورخان محمد علي، المصدر السابق ، ص 56-57.

شعر عبد الحميد باقتراب سلطنته كانت مدّة ولاية عهده عبارة عن مدّة سلطنة أخيه الكبير وهي 93 يوما ، لم يجر حتى احتفال السيف والتتويج للسلطان مراد ، بدأ الهمز واللمز والقيل والقال على نطاق واسع كان أكثرية الوزراء والمشيرين يرون أنّه لا مخرج من ذلك إلاّ بإجلاس عبد الحميد أفندي .[1]

اتصل مدحت باشا بالسلطان وعرض عليه توليته العرش مقابل ثلاث شروط هي :

1/ أن يعلن القانون الأساسي فورا وبدون تأخير.

2/ أن يعيّن الأديب المشهور نامق كمال بك [2] لكتاب المابين[3] وضياء باشا [4]رئيسا للتشريفات .

3/ أن يترل عبد الحميد إلى استشارة وزرائه (المسؤولين في المسائل المهمة).[1]

---

[1] – يلماز أوزتونا ، المرجع السابق ، ج 3 ،ص 100.

[2] – نامق كمال :(1840–1899) أحد أعلام الفكر في القرن التاسع عشر الملقب بشاعر الحرّية ، وعضو جمعية تركيا الفتاة ،هرب إلى أوروبا حيث اشترك في إدارة جريدة حريت في لندن عام 1868م ،سمح له بعد ذلك بالعودة إلى إسطنبول ، فأصدر مسرحية "الوطن" ، ثم أبعد إلى قبرص عام 1873م ، وعاد إلى إسطنبول بعد إعلان المشروطية الأولى ، يعتبر نامق أول من بذر بذور القومية في أدب الأتراك الإسلامي (السلطان عبد الحميد الثاني : مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني ، ط 3 ، دار القلم ، دمشق ،1991م ، ص 280–281)

[3] – المابين : هو القسم الواقع في القصر السلطاني ما بين الحرم (جناح الحريم) وما بين الدوائر الخارجية ، وهو المكان الذي يقضي فيه السلطان يومه ، والأمور التي يتم عرضها على السلطان من لدن الصدر الأعظم ترفع إلى هذه الدائرة فيطّلع عليها السلطان ثم يأمر بما يراه (سهيل صابان : المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية ، المرجع السابق ، ص 198)

[4] – ضياء باشا :(1825–1880)أحد الرواد الثلاثة الذين أسهموا في حركة تطوير أدب اللغة التركية منذ منتصف القرن التاسع عشر بإقتباسالأراء و الأساليب اللغوية و الفكرية و الإجتماعية الأوروبية في الأدب التركي و الابتعاد عن الاقتباسات الفارسية و العربية ألحقه والده بمدرسة علوم النحو التي أنشأها السلطان محمود الثاني في جامع السليمانية ، سافر إلى أوروبا حيث عاش منفيا ، ثم عاد إلى إسطنبول ، حيث عيّنه السلطان عبد الحميد في أواخر سنة 1876م واليا على الشام ومنحه رتبة الباشا ودرجة وزير(عبد العزيز محمد الشناوي :المرجع السابق ،ج 3، ص 23)

تولى السلطان عبد الحميد الثاني الخلافة في 11 شعبان 1293 ه الموافق ل 31 أوت 1876 م[2] ، يوم الخميس على الساعة 04 والدقيقة 30 جلس للسلطنة السلطان عبد الحميد خان الثاني[3]،وكان عمره آنذاك أربعا وثلاثين سنة .[4]

وقف عبد الحميد بجانب العرش دون أن يرتقيه إلاّ بعد أن قرأ شيخ الإسلام صيغة البيعة ثم أقبل عليه كبار رجال الدولة وبايعوه ، و بدأت مدافع السفن الحربية بإطلاق 101 طلقة معلنة جلوس السلطان الجديد على العرش ، وبعد أن تمّت مراسم البيعة توجه السلطان عبد الحميد إلى قصر دولمه باغجة عن طريق البحر.[5]

حضر لمبايعته الوزراء والأعيان وكبار الموظفين من مدنيّين وعسكريّين في سراي طوب كابي ، كما هنّأه بالحكم رؤساء الطوائف المختلفة ، وبعد أسبوع تقلّد عبد الحميد السيف بجامع الصحابي أبي أيوب الأنصاري ، قلّده إياه نقيب الأشراف بحضور شيخ الإسلام و الوكلاء كالمعتاد ثم عاد في موكب حافل مثلما جاء .[6]

وهكذا بدأت حقبة تاريخية مهمّة في تاريخ الإمبراطورية العثمانية هي فترة حكم السلطان عبد الحميد الثاني التي تعدّ حلقة فاصلة في تاريخ الدولة العثمانية ، وفي تاريخ الأقاليم التي ارتبطت بها في ذلك الوقت.[7]

امتد حكم السلطان عبد الحميد الثاني ثلث قرن من الزمن وكان لشخصيته وحنكته ويقظته و تدبيره أكبر الأثر في صموده أمام المؤامرات الكثيرة للقضاء عليه وخلعه ورغم أنه ترأس السلطنة في أسوأ حال حيث كانت في منتهى السوء والاضطراب داخليا وخارجيا إلاّ انّه كان يتحرى الإصلاح.[8]

---

[1]– سعيد بن سعد الغامدي: موقف المعارضة في المشرق العربي من حكم السلطان عبد الحميد الثاني (الشام و مصر) ، ط1 ، مكتبة التوبة ، دم، 1992م ، ص 73-74.

[2] – سلمان بن صالح الخراشي : كيف سقطت الدولة العثمانية ،دط ، دار قاسم للنشر والتوزيع ،المملكة العربية السعودية ، 1999م ،ص 19.

[3]– إبراهيم بك حليم : تاريخ الدولة العثمانية العلّية ، د ط ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، 1988، ص 221.

[4] – مصطفى طوران : أسرار الانقلاب العثماني،تر:كمال خوجة ،ط4 ،دار السلام ،بيروت ،1985م ، ص 35.

[5] – أورخان محمد علي: المصدر السابق ، ص59 .

[6]– إسماعيل أحمد ياغي : الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث ، المرجع السابق، ص 183-184.

[7] – إبتسام أبو ميزر : سنتان مفصليتان في حكم الإمبراطورية العثمانية (1908-1909م) ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا برنامج التاريخ العربي الإسلامي ، بير زيت ، فلسطين ، 2017 م ، ص 4.

[8] – السلطان عبد الحميد الثاني : مذكراتي السياسية ، المصدر السابق ، ص 11.

الفصل الثاني: سياسة الدولة العثمانية في عهد عبد الحميد الثاني

أولا: العلاقات الداخلية .

ثانيا: العلاقات الخارجية .

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الفصل الثاني: سياسة الدولة العثمانية في عهد عبد الحميد الثاني

أولا– العلاقات الداخلية :

السلطان عبد الحميد والدستور:

بعد تولي السلطان عبد المجيد السلطة أذاع خط الكلخانة [1] المشهور في 1839 و أثار ضجة كبيرة في أوربا ، و أخذ رجال الدولة ينظمون القوانين الخاصة بفروع الإدارة و القضاء [2] لكن هذه الأحكام كانت تجري على الأحكام الشرعية ، و كتب الفقه كثيرة و الأئمة يخطئون ويقع الخلاف أحيانا فكان لا بد من توحيد النصوص و شكلت لجنة للنظر في هذا الشأن و نقلت هذه اللجنة القوانين من أوربا مع الحرص على عدم مخالفة النصوص الشرعية ، و لكن بقيت إرادة السلطان فوق كل إرادة و في المدة التي بقي فيها مراد الخامس سلطانا كان مدحت باشا و أنصاره انتهوا من إعداد القانون الأساسي و تنظيم مجلس المبعوثان [3] ، و لما تولى عبد الحميد الثاني الحكم كانت قوانين الدولة محكمة الوضع و الترتيب [4] و هكذا كانت التنظيمات الدستورية الفعلية في عهد عبد الحميد الثاني فنشأ في بداية حكمه مجلس المبعوثان و مجلس الأعيان و الشيوخ ، كما وافق على إصدار القانون الأساسي (الدستور) أو ما يعرف بالمشروطية و جاء فيه 119 مادة [5] و قال مدحت باشا عند إعلان الدستور : " لقد نلنا بنعمة الدستور حقوقا جديدة و هو كسراج منير سيرشدنا و يهدينا إلى الكمال الحقيقي هذا هو السراج الذي بنوره نقلت أوربا من ظلمة الجهل إلى عالم النور ، تلك الدول التي بفضل مجالسها النيابية أصبحت الآن مثالا جميلا و قدوة حسنة تستفيد منها الأمم و يقتدي بها العالم و يعرف كل فرد من أفراد الهيئة الاجتماعية ما له و ما عليه من الحقوق و الواجبات " [6] و كان هذا الإعلان في 16 مارس 1877 م ، و هدفت المشروطية لتقييد سلطة السلطان بوضع شروط لا يتجاوزها ، كما تضمن إعطاء المزيد من الحريات للأقليات ، و قد جرت في مجلس المبعوثان الكثير من الخلافات ، و تزامنت

---

[1]– خط شريف كلخانة: نسبة لقصر كلخانة (قصر الزهور) الذي قرأ فيه فرمان السلطان عبد المجيد (1839-1861) الذي أعلن فيه رسميا البدء بإجراء تغييرات جذرية في جميع مؤسسات الدولة وعدم التفرقة بين المواطنين في الحقوق دون النظر لانتماءاتهم (سهيل صابان :المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية ، المرجع السابق ، ص101 .)

[2]– سليمان البستاني: الدولة العثمانية قبل الدستور وبعده ، دط ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، مصر، 2012 ، ص13.

[3]– مجلس المبعوثان: اسم الجمع على الطريقة الفارسية لكلمة مبعوث باللغة العربية وهو المندوب في مجلس البرلمان العثماني (سهيل صابان: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، المرجع السابق، ص 199)

[4]– سليمان البستاني: المصدر السابق، ص 14.

[5]– حسن حلاق: التجربة الدستورية العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني (1876-1909)، مجلة المجتمع والثقافة والسلوك الانساني، ع 2، بيروت، 2021، ص 3.

[6]– عزرا سمويل ساسون: مدحت باشا وجمعية الاتحاد والترقي العثمانية، دط، مطبعة جرجي غرزوزي، الإسكندرية، 1910، ص 25.

هذه الاضطرابات مع الجو الخارجي العدائي فأصدر السلطان في 14 فيفري 1878 إرادته بتعطيل المجلس و الدستور إلى أجل غير مسمى و تطلق على هذه الحقبة المشروطية الأولى [1] و بسبب هذا القرار عم جو من السخط و الغضب في الأمة [2] أما المشروطية الثانية فهي المرسوم الذي أصدره السلطان في 24 جولية 1908 يقضي بإعادة الدستور و مجلس المبعوثان بعد تعطيله قرابة 30 عام ، و عمت الاحتفالات في المجتمع بسبب هذا القرار ، و كان الهدف من المشروطية الثانية الحفاظ على السلطنة و وحدتها من التدخل الأجنبي [3].

السلطان عبد الحميد والشعب:

كان الشعب مقتنعا بأنه يساس بالشكل الصحيح و الدولة تدار من صاحبها الشرعي و هذا يثبته فشل فكرة التنظيمات[4] التي انحصرت في المثقفين فقط ، و سبب هذا الارتياح هو الحياة التي كانت رخيصة [5] كما كان الشعب يؤمن أن الرخاء من حق العائلات الكبيرة ، أما الزمرة غير الراضية هي الشباب و الضباط الذين يدرسون في المدارس العليا لكن عدم الرضا هذا لم يكن عند الكل فأولاد الخادمين في النظام كانوا يدرسون فيها لكن المعارضين أخذوا في نشر أفكارهم هذه الدعاية كانت في البداية غير مهمة توسعت لاحقا [6] ، السلطان عبد الحميد اعتمد عليه شعبه و كل الشعوب الإسلامية و أكنوا له المحبة ، أما الذين لا يدينون بالإسلام كانوا يحترمونه ، و في الفترة التي انتشرت فيها المجاعة في مختلف أقطار العالم لم تعاني الدولة العثمانية مشاكل من هذا النوع فلم يكن فيها شخص جائع أو بلا مسكن [7].

السلطان عبد الحميد والأقليات :

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1]– سهيل صابان: تطور الأوضاع الثقافية في تركيا من عهد التنظيمات الى عهد الجمهورية، ط1، المعهد العالي للفكر الإسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية، 2010، ص 18-19.

[2]– شكيب أرسلان: كتاب البيان عما شهدت بالعيان وعمن شاهدت من الأعيان من اعلان الدستور العثماني الى الآن، ط1، الدار التقدمية، لبنان، 2007، ص 10.

[3]– سهيل صابان: المرجع السابق، ص 19-20.

[4]– التنظيمات: حركة إصلاح عثماني أعلنها السلطان عبد المجيد هدفت للتقريب بين المجتمع العثماني والمجتمعات الغربية (سهيل صابان: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، المرجع السابق، ص 75)

[5]– يلماز أوزتونا: المرجع السابق، ج2، ص 144.

[6]– المرجع نفسه، ص 145.

[7] – المرجع نفسه، ص 144.

عامل السلطان الأقليات معاملة خاصة حتى تضعف فكرة العصبية ، حتى أنه كان يسكت عن بعض إساءاتهم مثل الرعب الذي نشرته عصابات الأرمن في الأناضول للسماح بالتدخل الأوربي، كما غض البصر عن محاولة الأرمن واليهود اغتياله[1].

و الناطقين بالعربية هم أكثر الأقوام كثافة في الدولة العثمانية بعد الناطقين بالتركية ، و كان العرب راضين عن إدارة السلطان الذي استمر بالسير على التقاليد العثمانية حول عدم المساس بتقاليد العرب و أعرافهم ، أما الأكراد فكانوا مرتبطين به و مخلصين له فهو الذي حماهم من الأرمن[2] و الشركس [3] و الأقوام الأخرى و فتح لهم باب الدولة . [4]

السلطان عبد الحميد و الصحافة :

أنشأ السلطان قسما للرقابة في وزارة المعارف لتطبيق قوانين على الصحافة و المطبوعات و خضعت المدارس لإشراف صارم خاصة في أواخر عهده ، و في فترة منع استيراد التلفونات و الآلات الكاتبة و حظر نشر الكتب الطبية التي تخص الجنون و عرض المسرحيات التي تتعرض لقتل الملوك ، و نفس الشيء بالنسبة لبعض الكتاب الأتراك و الأوربيين [5] أما الجرائد المطبوعة فقد ظهرت أول مرة في عهد محمود الثاني و كانت تخدم الأقليات غير المسلمة و زاد عددها في السلطان عبد الحميد أصبحت أكثر من 50 و صار لها دور كبير في الحياة السياسية و الفكرية ، و باعتبار أنها كانت بيد غير المسلمين كان ولاؤها للدولة مشكوك فيه ، فكانت تلعب دورا تخريبيا و سببت العديد من المشاكل و حتى الجرائد المسلمة كانت إدارتها بيد أشخاص لا يرون الخير إلا في تقليد الغرب [6] و أدرك السلطان أهداف هذه الصحف و كونها وسيلة للهدم فأمر بإغلاق بعضها مثل جريدتي الوقت و الاستقبال و وضع أخرى تحت الرقابة ، و أمر بتدقيق المقالات و حذف ما ينافي الأخلاق، و أشيع عنه أنه حظر استعمال بعض المصطلحات ، و كان السفراء و القناصل مكلفين بتقديم تقارير عن الصحف الأجنبية [7]

---

[1]– محمود شاكر : المرجع السابق ، ج8 ، ص 185 .

[2] – الأرمن : يرجع أصل الأرمن إلى الجنس الآري و هم بذلك من الأقوام الهند وأوربية و قد هاجرت جموعهم من أواسط آسيا في الألف الثالث ق م إلى سواحل البحر الأسود ليأسسوا بعد ذلك دولتهم التي امتدت من بحيرة وان حتى بحر قزوين و التي نادى بها الأرمن و طالبوا بإعادتها (مشعل مفرح ظاهر : الأرمن في عهد السلطان عبد الحميد الثاني 1876–1908 ، مجلة جامعة ذي قار ، ع 6 ، د ن ، 2010 ، ص 5)

[3]– الشركس : تسمية أطلقها الأجانب في بداية الأمر على إحدى قبائل شعب الأديغة ثم غدت مع الزمن تسمية تطلق على كل الشعوب المستوطنة في شمال القفقاس (سعاد محمد سعيد صعب : الشراكسة في الوطن العربي بين الحفاظ على الهوية القومية و الاندماج الحقيقي ، رسالة ماجيستر ، جامعة القدس ، القدس 2011 ، ص 7 .)

[4]– يلماز أوزتونا : المرجع السابق ، ج2 ، ص 152 .

[5]– أحمد عبد الرحيم مصطفى: في أصول التاريخ العثماني، ط2 ، دار الشروق ،بيروت ، 1986 ، ص 243 .

[6]– أورخان محمد علي : المصدر السابق ، ص 115–116 .

[7]– المرجع نفسه ، ص 117 .

السلطان عبد الحميد الثاني والقضاء:

يقول تحسين باشا : " كانت هناك طائفة من الموظفين لم يكن السلطان عبد الحميد يتدخل أبدا في تعيينهم و هم طائفة الحكام ، فعندما كانت أسماؤهم تعرض عليه فانه يوافق على تعيينهم دون تردد ، حتى أن وزير العدل عبد الرحمان باشا عرض عليه مرة قائمة بأسماء المرشحين لشغل منصب قاضي لكي يختار بنفسه المرشح لذلك المنصب و لكن السلطان عبد الحميد أعاد مذكرة الوزير قائلا أن عليه هو أن يختار و أن يقدم له المرشح الذي يراه أهلا لذلك " [1] و في تاريخ حكمه اختار شخصيتين لشغل منصب وزارة العدل هما جودت باشا صاحب مجلة الأحكام العدلية الحائز على جوائز عالمية ، و الثاني هو عبد الرحمان باشا الذي يضاهي الأول في شهرته و شخصيته النزيهة [2].

السلطان عبد الحميد والمعارضين:

المعارضين والمنفيين من موظفي الدولة كانوا يتقاضون رواتبهم في المنفى دون عمل، و في حالات نفي أخرى نفى السلطان معارضيه في أماكن نائية يبقون فيها سنوات و يصطحبون عائلاتهم و منهم ولاة ايالات و موظفون من ذوي الرتب العالية جدا . [3]

السلطان عبد الحميد و العلماء و رجال الدين :

قرب السلطان عبد الحميد الكثير من رجال العلم المسلمين و استمع إلى توجيهاتهم [4] و زاد مخصصاتهم و إعاناتهم و جرى تأكيد الاحتفالات الإسلامية و تشجيع الاحتفال بها علنا و قد أشيع عن خشية السلطان من العلم و التقدم و رد بقوله : " لم أخشى مطلقا في يوم من الأيام من رجل متعلم إنما أتجنب هؤلاء الحمقى الذين يعتبرون أنفسهم علماء بعد قراءتهم بعض الكتب " و عن دعمه للعلماء قال : " قد يكون الناس أيام سلطنتي لم يتمكنوا من الثرثرة كثيرا لكنهم درسوا و تعلموا أكثر و أنتج عهدي علماء و كل إنسان أظهر من المعرفة بقدر البندقة وجد مني اهتماما بقدر الجوزة كيف لا أشجعهم و كل المصائب التي نزلت ببلادي كانت من جراء جهلنا بما يحدث في العالم " [5]

السلطان عبد الحميد و الجيش:

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1]– تحسين باشا : خواطر تحسين باشا في يلدز ، تر : كمال أحمد خوجة ، ط1 ، دار الفسطاط للنشر ، مصر ، 2005 ، ص 125 .

[2]– أورخان محمد علي : المصدر السابق ، ص 117 .

[3]– يلماز أوزتونا : المرجع السابق ، ج 2 ، ص 155 .

[4]– سليمان بن صالح الخراشي : المرجع السابق ، ص 27 .

[5]– السلطان عبد الحميد الثاني: مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني، المصدر السابق، ص 164.

اهتم السلطان عبد الحميد بالجيش على اعتبار أن القوات المسلحة هي التي تستطيع أن تنقذ الإمبراطورية من الانهيار [1] و في نهاية عهده كان الضباط الشباب يستعدون للمعارضة العلنية و فتحوا آذانهم لمعارضي النظام بسبب التأخر في دفع الأجور خاصة الجيوش التي كانت بعيدة عن العاصمة إذ كانوا يتقاضون راتبا كل شهرين رغم أنهم في حالة حرب فعلية مع المتمردين [2] و كان السلطان يبدل بصورة مستمرة الضباط في العاصمة و ينقلهم من جيش إلى جيش إذ كان يعتقد أن مصاريفهم في اسطنبول كبيرة لذا يجب إرسالهم للمناطق النائية ليعتادوا على التقشف لكن هذه الفلسفة لم تعد تنفع . [3]

السلطان عبد الحميد والحركات الانفصالية:

المسألة البلغارية:

ظل البلغار داخل الدولة يشكلون مشكلة قومية رغم ما عرف عن الدولة والسلطان من تسامح ديني وقاموا بالعديد من الثورات و قام السلطان عبد العزيز بمحاولات لاحتوائهم فأنشأ كنيسة خاصة بهم مستقلة عن الكنيسة الشرقية بإسطنبول (الكنيسة اليونانية) [4] لأن الكنيسة اليونانية مارست الاضطهاد ضدهم و عملت على وقف حركتهم القومية [5] و أصدر فرمانا ينص على حرية البلغار في إدارة شؤونهم الدينية و تحريرهم من النفوذ اليوناني و سبب هذه الإصلاحات هي :

– نقمة الدولة العثمانية على اليونانيين لاشتراكهم و دعمهم الثورات ضد الحكم العثماني .

— الضغط الروسي لإنشاء هذه الكنيسة بهدف جمع السلاف الأرثوذكس في أوربا تحت سيطرتها [6]

ما أدى لصراع ديني بين اليونانيين و البلغاريين كونت خلال هذا الصراع عصابات و استخدمت الأسلحة [7] و لم تسارع الدولة العثمانية لإيقاف الاضطرابات ما أدى لانتشارها ، و استغلت الدول الأوربية هذا الوضع للتشهير بالدولة العثمانية و إعادة فتح ملف المسألة الشرقية [8] [9] و أعلن البلغار الثورة سنة 1872 م إذ تسلل العملاء الروس

[1]– أحمد عبد الرحيم مصطفى: المرجع السابق، ص 255.

[2]– يلماز أوزتونا : المرجع السابق ، ج2 ، ص 117 .

[3]– يلماز أوزتونا : المرجع السابق ، ج2 ، ص 148.

[4]– عبد العزيز محمد الشناوي : المرجع السابق ،ج2 ، ص 342 .

[5]– نيكولاي تودوروف : موجز تاريخ بلغاريا ، تر: أحمد سليمان الأحمد،دط،مطبوعات دار الثقافة ، دمشق ،1971، ص94 .

[6]– عبد العزيز محمد الشناوي : المرجع السابق ،ج2 ، ص 343 .

[7]– نيكولاي تودوروف : المرجع السابق ، ص 109 .

[8]– المسألة الشرقية : مصطلح يطلق على المشاكل التي حدثت في جنوب شرقي أوربا نتيجة لتدهور سلطة الدولة العثمانية و التنافس الذي حدث بين القوى المتنافسة (سعد لطفي حمد : المسألة الشرقية و أثرها في السياسة الروسية ، مجلة كلية التربية الإسلامية، ع 109 ، مصر ، 2020 ، ص 655 .)

[9] – عبد العزيز محمد الشناوي : المرجع السابق ،ج2 ، ص 341 .

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf M'sila

لمناطق البلغار و خططوا للثورة التي سيقوم بها البلغار الذين تجمعهم معهم الجنس و العقيدة ، و كانت الخطة هي القيام بمذابح ضد المسلمين و إشعال حرائق في عدة مدن ، و قدم الروس الدعم المادي لهم و كانت خسائر فادحة في الأرواح و الممتلكات و عجزت القوات غير النظامية على مواجهة الموقف و تم الاستنجاد بوالي اسطنبول و توزيع أسلحة على المسلمين العزل الذين ردوا على البلغار بالمثل. [1]

و أثارت مذابح البلغار الرأي العام الإسلامي و قام طلاب المدارس الدينية في العاصمة بمظاهرات و اعتبروا السلطان عبد العزيز مسؤولا عن المذابح و بعد خلعه و خلع خليفته تولى السلطان عبد الحميد ، و استغل البلغار هذه الهزات في العرش و وسعوا هجماتهم حتى شملت النساء و الأطفال [2] و بوصول القوات العثمانية لبلغاريا تم السيطرة على الموقف باستخدام القوة و استغل الأوربيون الموقف للتنديد بوحشية العثمانيين [3] و أكد السلطان عبد الحميد حقه في حماية شعبه قائلا : " إن حماية شعبنا من المنظمات الإرهابية هي حقنا بل هي واجبة علينا" [4] و وضح أن سبب فشل البلغار نابع عن عدائهم لبعضهم البعض فقال : " فالصربيون يبغضون البلغار و البلغار يشمئزون من الرومانيين و البلغار و اليونانيين يعادي بعضهم بعضا ، و البلغار يؤمنون بأنهم متفوقون على باقي الأقوام في مقدونيا ، و اليونان يدعون أن البلغار يكرهون اليونانيين على التخلي عن قوميتهم "[5] و حرص السلطان على عدم السماح لأي من هذه الأقليات بالانتصار و هكذا حال دون انتصارهم ضد المسلمين [6].

المسألة الأرمنية :

قديما كان للأرمن مملكة مستقلة في شرقي الأناضول ، و لما استولى السلاجقة على تلك البلاد رحل قسم إلى غرب الأناضول و هكذا أصبح الأرمن ينتشرون في الشرق و الغرب و لا يشكلون أكثرية بالنسبة للمسلمين و حمل مؤتمر برلين سنة 1878 حلا لهذه المسألة من خلال إصلاحات في منطقة الأقلية الأرمنية لكن تجاهل الدولة العثمانية للمعاهدة أدى لتكوين لجان أرمنية ثورية [7] ، و قام الثوار بتوزيع المنشورات الثورية في المدن و القيام بعمليات تفجير في الأماكن العامة ، إلى جانب ذلك أجبروا المواطنين على إيواء عناصرهم ، و استطاعت القوات العثمانية التضييق

Université Mohamed Boudiaf – M'sila

[1]- المرجع نفسه ،ص 341 .

[2]- عبد العزيز محمد الشناوي : المرجع السابق ،ج2 ، ص 345 .

[3]- نيكولاي تودوروف : المرجع السابق ، ص 113 .

[4]- السلطان عبد الحميد الثاني : مذكراتي السياسية ، المرجع السابق ، ص 148 .

[5]- المرجع نفسه ، ص 156 .

[6]- يلماز أوزتونا : المرجع السابق ، ج2 ، ص 160 .

[7]- يوسف حسين يوسف عز : أسباب خلع السلطان عبد الحميد الثاني 1876-1909 ، مذكرة الحصول على الماجيستار ، التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة اليرموك ، الأردن ، 2000 ، ص 25 – 26 .

عليهم بمساعدة المواطنين الأرمن الرافضين للتعاون مع الثوار ، لكن قاموا بعد ذلك بموجات عنيفة من المذابح ضد المسلمين حتى أصبح من الصعوبة أن يعيش الأرمن و المسلمين معا ، و مذابح الأرمن أدت لردود فعل غاضبة من طرف المسلمين و الجنود العثمانيين ، لكن الدعاية الأوربية هولت الأمر لصالح الأرمن فأشيع أن القوات العثمانية ذبحت عشرين ألف أرمني و دمرت 25 قرية أرمنية و على اثر هذا تدخلت أوربا لنصرتهم و قامت انجلترا بطلب تشكيل لجنة دولية للتحقيق في هذه المذابح و استجاب الباب العالي و تكونت لجنة دولية سنة 1895 و استمر التحقيق لمدة أسابيع و قدمت تقرير جاء فيه أن الأرمن هم الذين بدؤوا الاضطرابات و تم دعمهم من الخارج و قاموا بارتكاب أقصى الجرائم ، و جاء في التقرير أيضا أن الأرمن كانوا يعتصمون في الجبال بعد المذابح حتى يتمكنوا من التصدي للقوات ، و أكد التقرير أن القوات العثمانية تصرفت وفق القانون و أرقام الضحايا مبالغ فيها [1] و لم يرض الأرمن بهذا التقرير و قاموا بمظاهرات احتجاجا عليه و ظل الرأي العام الأوربي يدعمهم ، و في ماي 1895 م قدم سفراء بريطانيا روسيا فرنسا خطة مصالحة بين الدولة العثمانية و الأرمن تتضمن العفو على المتهمين و إنشاء لجنة مراقبة تطبق إصلاحات وتعمل على عدم تجدد المذابح ، و أصروا على السلطان عبد الحميد بقبول هذا الأمر و قد قبل و لكن جزئيا ففي17 أكتوبر 1895 اصدر العفو على المتهمين وادخل إصلاحات لكن رفض تشكيل اللجنة و هدف من هذا إلى تهدئة الرأي العام الأوربي[2] لكن هذا لم يعني توقف الأرمن فقد استمرت عملياتهم و تصدى لهم المسلمين بالمثل ما زاد الوضع تعقيدا و لما رأى السفراء الأجانب خروج الأمر عن السيطرة طالبوا السلطان بإعلان الأحكام العرفية و طول هذه الفترة قابل الجنود العنف بالعنف [3] وقد تناسى الثوار النفوذ الذي تمتع به الأرمن داخل الدولة و أشار السلطان لهذا الأمر في مذكراته : " إن الذين يعرفون حقائق الأمور يؤكدون تفوق الأرمن ماليا علينا ، لقد تقلد الأرمن أعلى المناصب في الدولة بما فيها منصب الصدارة العظمى ، و لا أكون مبالغا أبدا إذا قلت أن ثلث الموظفين هم من الأرمن...إن الأرمن هم أغنى الرعايا " [4]

و نتج عن الأزمات :

- تلاقي وجهات النظر الأوربية اتجاه المسألة البلغارية و الأرمنية .
- تشكل تحالفات دولية تعمل على زيادة النفوذ الأجنبي و إضعاف الدولة العثمانية .
- تدخل دولي سافر في شؤون الدولة العثمانية لإجراء إصلاحات في بلغاريا و أرمينيا .

[1]- يوسف حسين يوسف عز : المرجع السابق ، ص 27- 28 .

[2]- عبد العزيز محمد الشناوي : المرجع السابق ،ج3 ، ص 373 .

[3]- يوسف حسين يوسف عز : المرجع السابق ، ص 29 .

[4]- السلطان عبد الحميد الثاني : مذكراتي السياسية ، المرجع السابق ، ص 27 .

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

- تردي الأوضاع الاقتصادية و العسكرية فالثورات كلفت الدولة أموالا طائلة .
- تشويه صورة السلطان عبد الحميد في الإعلام الأوربي و نشر دعاية مغرضة للدولة العثمانية [1].

[1]- يوسف حسين يوسف عز : المرجع السابق ، ص 30 .

ثانيا– العلاقات الخارجية :

الحرب الروسية العثمانية:

كان الجو الأوروبي يدعو إلى الريبة وقد تطوّرت الحالة بشكل قاد الدول إلى الحرب لأن إخفاق مؤتمر القسطنطينية وسوء التفاهم والخلاف بين الدول الأوروبية أطلق روسيا و أوسع لها المجال الذي تسعى إليه [1].

كانت روسيا تطمح في بقاء الدولة العثمانية مشغولة بالاضطرابات حتى تتمكن من التدخل في شؤونها الداخلية بحجّة حماية الرعايا المسيحيين و حاولت أن تكرّس هذا التدخّل في المؤتمر الأوروبي الذي عقد في الأستانة 1876 م لكن إعلان الدستور فوّت الفرصة على روسيا و الدول الأوروبية في إيجاد مبرّر للتدخل بشؤون الدولة ، انتهى مؤتمر الترسانة في إسطنبول بإقرار انسحاب القوات العثمانية من الصرب والجبل الأسود ومنح الحكم الذاتي لبلغاريا وللبوسنة – الهرسك لكن الصدر الأعظم مدحت باشا أصرّ على الحرب رغم عدم الاستعداد لها ، فاجتمعت الدول الأوروبية في لندن في مارس 1877م ، وقرّرت تخفيف مقرّرات مؤتمر الترسانة قليلا ،و إبلاغ الدولة بذلك [2] ونتيجة تحريض مدحت باشا قام طلبة بمظاهرات ضد السلطان عبد الحميد ورفض اقتراح التنازل عن قصبة نكشيك للجبل الأسود وهنا أعلنت روسيا الحرب على الباب العالي في 24أفريل1877 م[3]و كانت هذه الحرب من نكبات التاريخ العثماني [4]، كانت قوات الروس عند بدأ الحرب في جبهة ألطونة تبلغ 250000 جندي و 800 مدفع وكان احتياطهم كبيرا لا يقبل القياس مع الاحتياطي العثماني ، كان الخيالة الروس قد جهّزوا تجهيزا فائقا لكن الأسلحة النارية لدى العثمانية أحدث و أمتن .[5]

عبرت الجيوش الروسية نهر الدانوب و استولت على بعض المدن التابعة للعثمانيين، كما استولوا على بعض النقاط المهمّة المؤدّية إلى البلقان ، و قام السلطان عبد الحميد بتغيير في قيادات الجيوش للتصدّي لهم ، حاول الروس الاستيلاء على مدينة بلفنة[6] التي تقع في بلغاريا وهي من أهم المعابر إلى البلقان ،[1] و احتلوا صوفيا ومنها ساروا إلى

Université Mohamed Boudiaf – M'sila

[1] – ماري ملز باتريك: المصدر السابق، ص 118.

[2] – محمد حرب: المرجع السابق، ص 38.

[3] – ماري ملز باتريك :المصدر السابق ، ص 118.

[4]– السلطان عبد الحميد: مذكرات السلطان عبد الحميد، المصدر السابق، ص 46.

[5] – يلماز أوزتونا : المرجع السابق ، ج 3 ، ص 107-108.

[6] – بلفنة: هي مدينة هامة إستراتيجية تقع على ملتقى الطرق الرئيسية ، بين مضائق جبال البلقان و بلغاريا الغربية و الطونة ، وقعت فيها موقعة عسكرية بين العثمانيين و الروس في أب / أغسطس 1877م ،وقد أبلى العثمانيون فيها بلاء حسنا (حسان حلاق : موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية (1891-1908 م) ، ط2 ،مؤسّسة الرسالة ، بيروت ، 1979 م ، ص 116)

أدرنة ثم إلى إسطنبول وعندما اقتربت الجيوش الروسية من أراضي البلغار أنقض النصارى على المسلمين يفتكون بهم، وفرّت أعداد كبيرة منهم لإسطنبول وتشكّلت عدّة جمعيات لمساعدتهم[2] و إزاء هذه التطوّرات تدخّلت بريطانيا لمنع روسيا من احتلال إسطنبول حتى لا تصل روسيا إلى المياه الدافئة أي مياه البحر المتوسط عبر البوسفور و الدردنيل و انتهت الحرب بعد ثمانية شهور أواخر فيفري 1878م بانتصار الروس .[3]

أمام هذه الهزائم في أسيا و أوروبا اضطرت الدولة العثمانية للدخول في هدنة مع الروس وقبول المفاوضات معهم حيث وقّعت بين الطرفين معاهدة سان ستيفانو 1878 م .

معاهدة سان ستيفانو(03 مارس1878 م) ومعاهدة برلين(13جوان 1878م):

نهجت روسيا أحكم الطرق في هذه الظروف الحرجة ، فبدأت بإجراء مفاوضات في أدرنة مع الحكومة لتقرير معاهدة صلح ، ثم نقلت المفاوضات لسان ستيفانو فاحتوت هذه المعاهدة على شروط سيّئة للدولة العثمانية و تقرّر إنشاء مملكة بلغارية تمتد من البحر الأسود إلى ألبانيا محتوية منطقة قرقلر إيلي ، وحصول الصرب و الجبل الأسود على الاستقلال الكامل ، و حصول رومانيا على الاستقلال ، وتسليم مدن قارص و أردخان و باطوم للروس ، كما تدفع الدولة العثمانية مبلغا هائلا تعويضات الحرب مقدر بمليار و 400 مليون روبل ،[4] و إعلان العفو العام و إطلاق سراح السجناء السياسيين ، إضافة إلى المحافظة على امتيازات القساوسة و الرهبان و الزوار و حماية السفير الروسي و القناصل الروس في الدولة وحقوق هؤلاء و ممتلكاتهم و مؤسساتهم الدينية .[5]

هذا ما أدى بالسلطان عبد الحميد الثاني إلى تحميل مسؤولية هذا الوضع المتردي إلى رجال الحكومة و الإصلاحيّين فعلّق الدستور و حلّ مجلس المبعوثان[6] إلى أجل غير مسمى ، وتوليه شخصيا إدارة البلاد في 13 فبراير 1778 م .[7]

لم تكن الدول الأوروبية لترضى أن تحصل روسيا على كل هذه المنافع وحدها و أن تلتهم أملاك شاسعة للدولة العثمانية و أن تخلق دولا تحت حمايتها وقد خشيت روسيا مغبة موقف هذه الدول منها لذلك فإنها رضيت وبتشجيع

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] – محمد علي الصلابي :السلطان عبد الحميد الثاني و فكرة الجامعة الإسلامية و أسباب زوال الخلافة العثمانية ، المرجع السابق ، ص 454.

[2] – محمود شاكر ، المرجع السابق ، ج 8 ، ص 191.

[3] – يوسف بك أصاف عزتلو: المصدر السابق ،ص 133.

[4] – محمد حرب : المرجع السابق ، ص 39.

[5] – محمد فريد بك : المصدر السابق، ص 652-664.

[6] – عادل مناع : فلسطين في أواخر العهد العثماني (1700-1918)، دط، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، دم ،1999 ، ص 214.

[7] – محمد حرب : المرجع السابق ، ص 40.

من بسمارك[1] بعقد مؤتمر يعيد النظر في معاهدة سان ستيفانو ، فانعقد مؤتمر برلين برئاسة بسمارك في 1878/06/13م ،و اشتركت الدولة العثمانية، روسيا ،بريطانيا و ألمانيا ، فرنسا ، النمسا ،المجر ،و إيطاليا كما سمح لليونان بحضور المؤتمر و لكن دون أي دور ، أما بلغاريا فلم يسمح لها بالحضور ، فاستمر المؤتمر 31يوما و عقدت 20 جلسة و صاغ قراراته في 64 مادة و كان أهم هذه القرارات التي وقّعت في 1878/07/13 م هو:

1- أعيدت مقدونيا إلى الدولة العثمانية بعد أن كانت قد ضمّت إلى بلغاريا.

2- أعطيت البوسنة و الهرسك وبني بازار للنمسا.

3- منحت رومانيا و الصرب و الجبل الأسود الاستقلال .

4- إجراء الإصلاحات في المنطقة الشرقية من الأناضول التي يسكنها الأرمن .

5- احترام معاهدة باريس بشأن حرّية الملاحة في نهر الطونة و البحر الأسود .[2]

وقد انتهزت إنجلترا هذه الفرصة فعقدت مع تركيا اتفاقا سريّا يقضي بأن تساعد إنجلترا تركيا في حماية ممتلكاتها في آسيا على أن تعطي بريطانيا قاعدة في قبرص ،[3] و أرادت أن تتوسّع على حساب الأقاليم العثمانية الأخرى على أن تدافع بريطانيا عن أملاك الدولة العثمانية المتبقية في المنطقة ضد روسيا ، ووعد السلطان مقابل ذلك بإدخال إصلاحات لحماية النصارى في الممتلكات الأسيوية في 08 جوان 1878م.[4]

كما عقدت بريطانيا اتفاقا سرّيا مع النمسا و المجر أجاز لها احتلال البوسنة و الهرسك ، دون فصل هذه المناطق رسميا عن الدولة العثمانية .

كان مؤتمر برلين من المعالم البارزة لتدهور الإمبراطورية العثمانية التي أرغمتها على التنازل عن مساحات واسعة من أملاكها ، و لم يمض وقت طويل حتى احتلت فرنسا تونس عام 1881 م و بريطانيا مصر عام 1882م وحصلت اليونان عام 1881م على تساليا وفي 1885م ، ضمّت بلغاريا منطقة الروملي قد أدرك السلطان عبد الحميد أنّه لا

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] – بسمارك (1815-1898):رجل دولة وسياسي بروسي ألماني ، شغل منصب رئيس وزراء مملكة بروسيا بين عامي (1862-1890م) وأشرف على توحيد الولايات الألمانية وتأسيس الإمبراطورية الألمانية أو ما يسمى بالرايخ الألماني الثاني ، و أصبح أول مستشار لها بعد قيامها في عام 1871م حتى عزله فيلهلم الثاني عام 1890م (المنجد في اللغة و الأعلام : ط 42 ، المكتبة الشرقية ، لبنان ، 2007 ، ص 128)

[2] – أورخان محمد علي : المصدر السابق ، ص 98-99.

[3]– شوقي عطا الله الجمل و عبد الله عبد الرزاق إبراهيم : تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة ، دط ، الكتب المصري لتوزيع المطبوعات ، القاهرة ، مصر ، 2000م ،ص 221.

[4] – محمد صفوت : مؤتمر برلين وأثره في البلاد العربية ، دط ، معهد الدراسات العربية العالية ،القاهرة ، مصر،1957م، ص 49.

يستطيع الوقوف أمام الدول الأوروبية بمفرده بل أثر في التنافس الناشب بينها و للإقلاع بين كل منها و الأخرى ، فهو شديد الخوف من تدخل الدول الأوروبية حريص بالاحتفاظ بما لديه من أملاك[1].

وعلى هذا النحو اقترنت بداية حكم عبد الحميد بمجموعة من الكوارث نزلت بالدولة بسرعة نحو النهاية .

الحرب العثمانية –اليونانية (1897/05/20-04/18):

لم يكن اليونان راضين بدورهم عن تعديلات الحدود التي أقرها مؤتمر برلين وكانت ترغب في ضم جزيرة كريت[2] التي كانت مستقلة ذاتيا فأدخلت اليونان رجال العصابات إلى هذه المناطق مستثمرة في استمرار الظلم التركي في أوروبا ، كان عبد الحميد يعلم أنّ أوروبا ستنحاز للجانب المسيحي في أي حرب بين دولة مسيحية و دولة مسلمة ، و كان يتحاشى الحرب في الأقطار العثمانية التي منحت الامتياز و الحكم الذاتي.[3]

قامت الحكومة اليونانية بإرسال بوارجها إلى كريت و إنزال عساكرها دون أن تعلن الحرب على الدولة العثمانية و تم إطلاق القنابل قبل إعلان الحرب على باخرة عثمانية تقل جنودا في هذه الجزيرة التابعة للدولة العثمانية وبعد و وقوع مذبحة أستية ، اقترحت روسيا على الدولة العثمانية أن تحتل الجزيرة بفصيلة مختلطة من جنود الدول الأوروبية ريثما تحسم هذه المشكلة ، وقبلت الدول هذا الاقتراح وصادقت الحكومة العثمانية عليه.[4]

عرضت الحكومة العثمانية على الدول الأوروبية أن يلغي قرار مؤتمر برلين و أن تعقد لجنة دولية جديدة بالأستانة لا يحضرها مندوبو اليونان و يكون قرارها نهائيا ، فوافقت الدول الأوروبية على طلب الدولة العلّية و صارت بذلك ملزمة بتنفيذ قرار اللّجنة التي طلبت عقدها [5]، لكن الحكومة اليونانية رفضت هذا القرار و أخذت وترسل الجنود إلى الحدود للهجوم على المواقع العثمانية الحدودية بغية إضرام حرب هناك ، وعلى أمل مساعدة المسيحيين الموجودين فيها لهم ، و بهجومهم على الجنود السلطانية في كاريا من خمس جهات تقرّر إعلان الحرب على اليونان في 18أفريل1897م .[6]

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] – أحمد عبد الرحيم مصطفى : المرجع السابق ،ص 247.

[2] – كارل بروكلمان : تاريخ الشعوب الإسلامية ، تر: نبيه أمين فارس ،منير البعلبكي ،ط5 ، دار العلم للملايين ، بيروت ،1968، ص 596.

[3] – يلماز أوزتونا : المرجع السابق ، ص 137.

[4] – حقي العظم : تاريخ حرب الدولة العثمانية مع اليونان ، دط ، مطبعة الترقي ، مصر ،1902م، ص110.

[5] – مصطفى كامل : المسألة الشرقية ، ط1 ، مطبعة الأداب ، مصر ، 1898م ، ص 200.

[6] – حقي العظم : المصدر السابق ، ص 110.

بدأت إلى حرب باختراق الجيش التركي الحدود و اجتاحوا تساليا و استولوا على لاريسا منتصرا على اليونانيين ، وقد تتابع التقدم إلى أن وصلت إلى مضيق فوركاو قرية من مدينة لامينا [1]،وهنا حصل اتفاق بين البيكداشي عزت بك المندوب العثماني و المندوب اليوناني اليوزباشي الموسيو كوندوياني من قبل البرنس قسطنطين على المواد التالية :

- توقيف القتال بين الطرفين من اليوم المذكور .

- تبقى جنود الطرفين في النقط المحتلة لها الآن .

- يمنع إجراء حركات حربية من الجبهة و الجناحين.

- يقوم بتحديد المنطقة الحرّة بين الجيشين ضابط من الطرفين ينتدبون لذلك [2].

افتتح المؤتمر بإسطنبول في 04 جوان 1897 م برئاسة وزير الخارجية توفيق باشا [3]ومن سفراء الدول الستّة العظمى للنقاش حول شروط الصلح اجتمعت هذه اللّجنة في قصر طوب خانة [4] و تم توقيع معاهدة في 19 سبتمبر 1897م مكونة من 12 مادّة [5]، و جاء فيها : تسديد اليونان غرامة قدرها أربعة ملايين ومائة ألف جنيه عثماني تعويضا ، وتصحيح الحدود حيث يضم مضيق يلاتامونيا و ملونا و رقني و زيخوس للدولة العثمانية ، ومنح جزيرة كريت الاستقلال التام 1897/12/18م ، و إعادة تساليا للدولة العثمانية [6].

و هكذا انتصرت الدولة العثمانية في الحرب والتي أفنت فيها الجيش اليوناني ، و كان عليها أن تحافظ على ما بحوزتها و بالفعل كانت هذه سياسة السلطان عبد الحميد الثاني.

التقارب العثماني الألماني :

نتيجة للتطوّرات السياسية بعد مؤتمر برلين ، أدرك عبد الحميد الثاني أنّه بحاجة إلى قوّة أوروبية تقف إلى جانبه لمقاومة إنجلترا و فرنسا و روسيا و فك العزلة التي فرضتها عليه الدول بفعل قمع الثورة الأرمنية و الاستعانة بها

[1] – يلماز أوزتونا : المرجع السابق ، ص 138.
[2] – حقي العظم : المصدر السابق ، ص 110.
[3] – يلماز أوزتونا : المرجع السابق ، ص 139
[4] – حقي العظم : المصدر السابق ، ص 110.
[5] – يلماز أوزتونا : المرجع السابق ، ص 139
[6] – حقي العظم : المصدر السابق ، ص 111.

في مشاريعه من دون أن تتحوّل هذه المشاريع لمخطّطات استعمارية [1]، و يشير لهذا في مذكراته قائلا : " الحقيقة أنّ بيننا وبين الألمان شبها في الصفات ، قد يكون هذا التشابه سببا في ميلنا نحوهم ، فالهدوء و الحيطة والصبر على المشاق هي الصفات المميّزة لهذين الشعبين " [2] .

امتدّت النظرة الاقتصادية إلى أسيا الصغرى ثم إلى العراق و بلاد الشام فأخذت في تنشيط البعثات العلمية للكشف عن الآثار في المناطق العثمانية ، والتنقيب عن البترول الذي وجد في الموصل وشجّعت تدفّق رؤوس الأموال الألمانية على الدولة العثمانية ، وأسّست المصارف و الشركات ،و أنشأت خطا بحريا بين هامبورغ و إسطنبول ،وقد عرفت سياسة التقارب نحو الدولة العثمانية باسم الاتجاه نحو الشرق[3].

بدأ التقارب العثماني الألماني بالميدان الثقافي عام 1880م ، فقد أرسلت الدولة العثمانية ضباطها للتحصيل العسكري والتدريب الحربي في ألمانيا ، ثم بدأت تجارة المواد الحربية الألمانية وبيعها للعثمانيين ، ثم حصول ألفريد كوالا [4] على امتياز تشغيل خط سكة حديد (حيدر باشا-أزميد) وكذلك امتياز إنشاء سكة حديد أزميد – أنقرة ، وإنشاء المهندس فون بريسيل خطوط حديدية طويلة تربط إسطنبول بالمدن الكبرى في الأناضول وهذه بكل من سوريا والعراق و الحجاز [5]، و قام الألمان بإنشاء خط سكة حديد أسكيشر- قونية و أتموه عام 1896م،ونشط سفراء الدول الغربية في هذا الخصوص و قدّموا طلبات امتياز خط سكة حديد يمتد من قونية إلى بغداد و من هناك إلى الخليج العربي ، ولا ريب في أن أهم المشروعات السياسية التي نفّذتها ألمانيا في أراضي الدولة العثمانية ، هي إنشاء طريق للمواصلات الحديدية بين أوروبا و الشرق الأوسط حتى الخليج العربي ، وقد أطلق على هذا المشروع اختصارا طريق (ب–ب–ب) [6]، لأنّه يبدأ ببرلين ويمرّ ببيزنطة ثم بغداد ، كما يسمى هذا الخط أيضا سكة حديد بغداد [7]، منح لهم هذا الامتياز من حيث المبدأ في عام 1889م ووقّع عام 1903م و لم يتم تنفيذه نتيجة للظروف الدولية [8].

لقد هدف السلطان عبد الحميد الثاني من وراء منح الامتيازات لألمانيا أن يتيح لدولته انفتاحا على هذه الدولة بعد الوثبة السريعة التي جعلتها إحدى الدول الكبرى ويستفيد من الخبرات ورؤوس الأموال الألمانية ليدرك الجميع أنّ

[1] – محمد سهيل طقوش : تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة ، ط3 ، دار النفائس ، بيروت ، دت ، ص 463-464.

[2] – السلطان عبد الحميد الثاني : مذكراتي السياسية ، المصدر السابق ، ص 123.

[3] – عبد العزيز الشناوي : المرجع السابق ، ص 1346.

[4] – ألفريد كوالا :هو رجل أعمال ألماني (محمد سهيل طقوش ، المرجع السابق ، ص 466.)

[5] – محمد حرب : المرجع السابق ، ص 179.

[6] – (ب– ب – ب) : تعني خط ممتد بين برلين و بيزنطة و بغداد .

[7] – محمد سهيل طقوش ، المرجع السابق ، ص 465.

[8] – محمد حرب : المرجع السابق ، ص 150.

الدولة العثمانية دخلت فعلا عصر الإصلاحات و المشروعات الإنتاجية [1]، و تأكّد للسلطان أن مشروع طريق (ب-ب-ب) يعود بفوائد جمّة على الدولة من النواحي العمرانية و الاقتصادية و السياسية .

وهدفت ألمانيا من وراء إنشاء هذا الخط الزحف باتجاه الشرق لتجسيد تسلّلها الاقتصادي و زيادة نفوذها المالي في الدولة العثمانية و استغلال مواردها الطبيعية وتحقيق أغراضها العسكرية وتفوّق النفوذ الألماني على نفوذ أي دولة أوروبية أخرى[2].

وهكذا كان السلطان يزن مواقعه بكل دقّة و حذر ، فعندما يقترب من ألمانيا فإنّه لا يقع في حضنها ولا يجعل الدول الكبرى الأخرى المنافسة لألمانيا تقطع الأمل منه ومن صداقته [3] وفي الوقت نفسه رأى أن يراقب الشركات الألمانية العاملة في هذه الصداقة العثمانية الألمانية ، ثم وجد السلطان عبد الحميد الثاني أن الشركات الألمانية تعمل على الاستعمار المقنّع بالطرق السلمية لأنّها اكتشفت وجود البترول و تكتّمت عليه و أخذت مسار السكة الحديدية تبعا لهذا [4]، فقرّر السلطان بعد التشاور مع وزرائه ومستشاريه الاكتفاء بمراقبة الوفد الألماني سرا و بحذر لمعرفة نتيجة بحوثهم إذ أن مصلحة الدولة العثمانية ستتحقق عند العثور على البترول لأنّها لم تدخل في أيّ تعهد مع ألمانيا بذلك الخصوص وهي حرّة في قراراتها حول هذا الموضوع [5].

وبعد أن أدرك الألمان أن السلطان عبد الحميد الثاني قد كشف أطماعهم في الحصول على بترول الأناضول و الخليج العربي قاموا باحتضان أعداء السلطان عبد الحميد الثاني عن طريق تدعيم أعضاء جمعية الإتحاد و الترقي و بالسيطرة على تنظيمات هذه الجمعية في سالونيك ، وكانت وسيلة الألمان في ذلك المحافل الماسونية تماما كما فعل البريطانيون من السيطرة على تشكيلات حركة الإتحاد و الترقي في مناستر ومن المدينتين سالونيك و مناستر خرج الثوار ليخلعوا السلطان عبد الحميد الثاني[6].

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] – عبد العزيز الشناوي : المرجع السابق ، ص 1355.
[2] – موفق بني المرجة : المرجع السابق، ص 116-118.
[3] – أورخان محمد على : المصدر السابق ، ص 179.
[4] – محمد حرب : المرجع السابق ، ص 151.
[5]– أورخان محمد علي : المصدر السابق ، ص 179.
[6]– محمد حرب : المرجع السابق ، ص 152.

الفصل الثالث: اصلاحات عبد الحميد الثاني

أولا: الاصلاحات السياسية و العسكرية .

ثانيا: الاصلاحات الاقتصادية .

ثالثا: الاصلاحات الاجتماعية و الثقافية .

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الفصل الثالث: اصلاحات عبد الحميد الثاني .

يطلق على القرن التاسع عشر من التاريخ العثماني عهد الإصلاح فقد سارت الدولة في طريق إصلاح مؤسساتها على النمط الأوربي بهدف الحفاظ على تماسك الدولة ، و في محاولة من العثمانيين إقناع الدول الأوربية أن دولتهم تسير في طريق الإصلاح و تحسين أحوال الرعايا النصارى حتى تكف هذه الدول عن التدخل في شؤونها بحجة حماية رعاياها و سار السلطان عبد الحميد عند توليه الحكم على نفس المنوال و قام بإصلاحات في عدة مجالات:[1]

أولا– الاصلاحات السياسية و العسكرية .

سياسيا :

كان مدحت باشا في سعي دائم لإعلان الدستور و انتهى هو و أنصاره من إعداد القانون الأساسي و تنظيم مجلس المبعوثان خلال فترة السلطان مراد و أخذ وعدا من عبد الحميد قبل توليه الخلافة بإعلان الدستور، و لما تولى الحكم أصدر إرادته بتعيين مدحت باشا صدر أعظم في 21 ديسمبر 1876 و بعد تعيينه بأربعة أيام أعلن عن بداية العمل بالقانون الأساسي المشتمل على 119 مادة في جميع أنحاء الدولة [2] بعد إعلان الدستور كتب مدحت باشا للسلطان قائلا : " لم يكن غرضنا من إعلان القانون الأساسي إلا محو الاستبداد و تعيين ما لجلالتكم من الحقوق و ما عليها من الواجبات و تعيين وظائف الوكلاء و مسؤوليتهم و تأمين جميع الناس على حريتهم حتى ترتقي البلاد في معارج الارتقاء " [3] ، كان الهدف منه محاولة استرضاء دول أوربا التي كانت تطالب بإصلاح أحوال الأقليات المسيحية و نص على إنشاء البرلمان المكون من :

- ✓ هيئة الأعيان (الشيوخ) مكونة من 40 عضو يعينهم السلطان
- ✓ هيئة المبعوثان (النواب) مكونة من 245 عضو ينتخبون من ولايات السلطنة [4]

و نقسم الدستور إلى :

– القسم 1 : من المادة 1 إلى 7 احتوى على أسس الدولة العثمانية و حقوق السلطان .

– القسم 2 : من المادة 8 إلى 26 نص على الحقوق العامة لرعايا الدولة .

– القسم 3 : من المادة 27 إلى 38 اختص في وكلاء الدولة و المسؤولين .

---

[1] – إسماعيل أحمد ياغي : الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث ، المرجع السابق ، ص 184.

[2] – سلمان بن صالح الخراشي : المرجع السابق ، ص 33–34 .

[3]– روحي الخالدي : الانقلاب العثماني و تركيا الفتاة ، دط ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة ،2012 ، ص32 .

[4] – نزار قازان : سلاطين بني عثمان بين قتال الإخوة و فتنة الانكشارية ، ط1،دار الفكر اللبناني، لبنان، 1992 ، ص 73.

- القسم 4 : من المادة 39 إلى 41 ينظم أوضاع المأمورين المنتخبين من تعيين وعزل .
- القسم 5 : من المادة 42 إلى 59 في المجلس العمومي (البرلمان) .
- القسم 6 : من المادة 60 إلى 64 في هيئة الأعيان .
- القسم 7 : من المادة 65 إلى 80 في هيئة المبعوثان .
- القسم 8 : من المادة 81 إلى 91 يختص في المحاكم و طريقة عملها .
- القسم 9 : من المادة 92 إلى 95 في الديوان العالي .
- القسم 10 : من المادة 96 إلى 107 في الأمور المالية .
- القسم 11: من المادة 108 إلى 112 يختص في الولايات .
- القسم 12 : من المادة 113 إلى 119 يحوي مواد لا تدخل تحت أي قسم . [1]

و دامت المشروطية الأولى سنة واحدة إذ عطل يوم 13 فيفري 1878 و استمر تعطيله 30 سنة ، كان السلطان في هذه الفترة له الأمر في كل شيء و أطلق الأوربيون على هذه الفترة مرحلة حكم الاستبداد .[2]

و أوقف السلطان العمل بالدستور اعتقادا منه أن المجتمع العثماني ليس بالنضج الكافي لهذا ، كما قام السلطان بتأسيس جهاز جمع معلومات يمكنه من متابعة التطورات الدبلوماسية و حصر أدوات السياسة الخارجية في يده، في وقت كانت الدول الأوربية نشطة بشكل كبير على أرضه .[3]

إداريا:

تطور جهاز الدولة في عهد عبد الحميد فارتفع عدد الموظفين بسرعة إلى 10000 عند نهاية القرن و تم إجراء ضبط لتنظيم الوظائف يعطي الموظفين وضعية حديثة ، و يتم إعداد كبار الموظفين في مدرسة الملكية التي أنشأت في عهد التنظيمات ، و كذلك في المنشآت الجديدة كمدرسة الحقوق و مدرسة الشؤون المالية ، و يتم تجنيد الموظفين من زاوية الجدراة اعتمادا على مسابقات [4] و حاول إبعاد الكوادر الإدارية عن السياسة و سعى لزيادة قدراتها المهنية ، فأسس لجنة مراقبين لإصلاح البيروقراطية [5] و عمل السلطان على تطبيق المركزية الإدارية على كل الولايات و بموجب هذا أصبح الوالي موظف من قبل السلطان مع تقييد صلاحياته العسكرية و المالية ، و تقسيم

[1] – القانون الأساسي ، مطبعة الآداب ، بيروت ، 1908 ، ص 4 – 22 .
[2] – يلماز أوزتونا : المرجع السابق ، ج3 ، ص 116 .
[3] – عائشة عثمان أوغلي : المصدر السابق ، ص 21–22 .
[4] – روبير مانتران : المرجع السابق ، ج2 ، ص 171
[5] – سيف الله آرباجي : المرجع السابق ، ص 38 .

الولايات الى سنجقات و كل سنجق إلى أقضية و القضاء إلى نواحي، و يحكم الولاية والي يساعده مجلس الولاية المحلي ، و القضاء يحكمه قائم مقام و الناحية مختار ، في 1881 لازدياد أهمية بيت المقدس أنشأ الباب العالي سنجقية منفصلة له تابعة للباب العالي مباشرة .[1]

عسكريا:

بعد الحرب الروسية كان من الضروري تقوية الجيش ، و رغم أن السلطان ورث دولة مثقلة بالديون إلا أنه رأى أنه من الضروري تقوية الجيش ، لذا اتبع سياسة تقشف و وجه جزءا كبيرا من إمكانات الدولة لهذا الهدف ، و ألف لجنة عسكرية قامت بدراسة نواقص الجيش و تقديم مقترحات لكيفية تحديثه و على ضوء هذه المقترحات قام ب :

- تشجيع صنع المدافع و البنادق في المعامل العثمانية .
- تحصين المواقع الحساسة في مضائق اسطنبول و بناء القلاع مثل جناق قلعة .
- تقسيم الجيش لوحدات حديثة و كبيرة و أصبح جيش أصلي ، احتياط ، رديف .
- الاهتمام بصنف المدفعية و جعله في مستوى فرقة .
- أصبح في عهده 7 جيوش ، يتألف كل جيش من فرقتين أصليتين و فرقتين احتياط ، و فرقتين للحراسة ، فرقة فرسان و فرقة مدفعية و الجيش الثالث و الرابع امتلكا فرقة إضافية ، و شكلت في الحجاز و طرابلس فرق إضافية ، و أصبح الجيش العثماني مكون من 49 فرقة مشاة ، 7 فرسان ، 5 مدفعية ، 3 أفواج فرسان ، 3 أفواج مدفعية و طابور مدفعية و اظهر هذا الجيش كفاءة عالية في المعارك .[2]
- الاهتمام بالأسلحة الحديثة خاصة الغواصات التي لم تكن مشهورة حينها[3] تسلم 39 سفينة حربية و اشترى من ألمانيا طوربيدين و من فرنسا و إنجلترا 6 زوارق و طوربيد.[4]
- حاول الموازنة بين التعليم العسكري و المدني ، فدعم الكليات العسكرية القائمة و أنشأ العديد من المدارس الحربية في مناطق مختلفة إضافة لمدرسة للبحرية الحربية .[5]

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] – اسماعيل أحمد ياغي : الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث ، المرجع السابق ، ص 186 .
[2] – أورخان محمد علي : المصدر السابق ، ص 126- 127 .
[3] – سيف الله آرباجي : المرجع السابق ، ص 45 .
[4] – أورخان محمد علي : المصدر السابق ، ص 127 .
[5] – عائشة عثمان أوغلي : المصدر السابق ، ص 186 .

– استقدام عديد من الجنرالات المتخصصين خاصة الألمان و إرسال البعثات العسكرية لألمانيا و عديد البلدان الأوربية الأخرى .[1]

– فصل السلطة العسكرية عن المدنية و تم التجنيد عن طريق القرعة ، لكن في بعض الحالات كان الشباب المجندون يثورون عند إجراء القرعة [2] و طور الشرطة على الطراز الغربي. [3]

ثانيا– الإصلاحات الاقتصادية :

كانت إدارة السلطان عبد الحميد الثاني من الناحية الاقتصادية للدولة العثمانية من حيث سياسته المالية أو النقدية أو التجارية أو الهيكلية متسمة بالرشد الاقتصادي و الاعتماد على الذات ، رغم وراثته دولة مثقلة بالضعف و الديون و الإفلاس و الامتيازات الأجنبية المدمّرة إلا أنه وضع خطّة اقتصادية لإنعاش هذا الاقتصاد المنهار، وبدا هذا الإصلاح بنفسه حيث أمر بتخفيف مخصّصاته الشهرية كي يكون مثالا يحتذى به .[4]

و في ما يخص الزراعة فقد أرسل السلطان بعثة تعليمية إلى فرنسا للتدريب على مكافحة حشرة الفيلوكسيز، و أرسل بعثة مماثلة إلى ألمانيا للإطلاع على أصول تربية الحيوان، و أنشأ أول مدرسة زراعية في سيلانيك من قبل فيتاليس أفندي وعمل على إنشاء المدارس للتشجير و الزراعة في كل ولاية [5].

كما أقام عبد الحميد الثاني بإنشاء مؤسسات حديثة للمياه وغرف الصناعة و الزراعة و التجارة ، وعمل على مد خط حديد الأناضول بهدف ربط شرق البحر المتوسط و بغداد بالأناضول و الوصول إلى خليج البصرة وتمّ ذلك بمساعدة ألمانيا و در أرباح كثيرة على الولايات الواقعة على طول هذا الخط و سهّل المشروع مهمّة نقل الحبوب في الأسواق الرائجة و فتح العالمية لبضائع الدولة العثمانية .

تولّد عن سوء الأوضاع الاقتصادية أزمات مالية ونقدية حادة في الدولة العثمانية و التي لم تكن وليدة القرن 18م بل بدأت منذ منتصف القرن 16م و تطوّرت و اشتد أمرها في القرون اللاحقة [6]، وما ميّز ضعف الدولة العثمانية

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] – موفق بني المرجة : المرجع السابق ، ص 186.

[2] – اسماعيل أحمد ياغي: الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث ، المرجع السابق ، ص 186.

[3] – سيف الله آرباجي : المرجع السابق ، ص 44 .

[4] – محمد زكي ملا حسن الدرواري: المرجع السابق، ص 415-416.

[5] – السلطان عبد الحميد الثاني مذكراتي السياسية : المصدر السابق ، ص 188.

[6]– قيس جواد العزاوي : الدولة العثمانية : قراءة جديدة لعوامل الانحطاط ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، 2003 ،ص68-69.

اقتصاديا هو العجز المالي ، و اضطرار الدولة للاستدانة من الخارج ،هذه الاستدانة التي ظهرت في القرن 18 بسبب الامتيازات الخارجية خاصة .[1]

كما عملت الدولة العثمانية على اتصال مباشر مع ممثّلي الدائنين الأوروبيين للتفاوض على الشروط الجديدة للدين فصدر في 1881م مرسوم محرم ينص على تخفيض وتثبيت الدين العثماني ولخدمة هذا الدين رصدت الحكومة عددا معيّنا من دخلها ، كدخل احتكار الملح و الضريبة على الكحول ورسوم الدمغة وضريبة العشر على الحرير و الضرائب المفروضة على صيد السمك وعوائد التبغ ... ولجباية إدارة هذه الدخول يجرى على إنشاء جهاز مالي خاضع للقانون العثماني ، لكنّه متميّز بالكامل عن وزارة الشؤون المالية العثمانية هو إدارة الدين العام[2] و التي أنشئت في عام 1882م يشرف عليها مجلس الدائنين الأجانب من مندوب إنجليزي فرنسي إيطالي نمساوي ألماني عثماني و ممثّل لصيانة جالاتا يرأسه المندوب البريطاني و المندوب الفرنسي [3].

وقد خصّصت لهذه الإدارة موارد ضرائب و احتكارات مختلفة كانت حصيلتها تخصص لدفع فوائد الديون و الأقساط ومن قامت الإدارة بتحصيل و إنفاق الدخل كما أصبحت أداة لجباية غير ذلك من الضرائب [4].

فعندما تولى السلطان عبد الحميد الثاني الحكم كانت الديون العمومية تقرب من 300مليون ليرة وفّق في تخفيضها إلى 30 مليون ليرة أي إلى العشر، فاتبع السلطان سياسة نقدية قائمة على الليرة الذهبية والفضية و إلغاء نظام القوائم فضلا عن التوجّه نحو إنشاء المصارف [5].

كما كان لقطاع الخدمات دوره في عهد السلطان عبد الحميد الثاني لاسيما ما يتعلّق بالمواصلات و الاتصالات أو القطاع المتصل بالتجارة ، و قد استفاد السلطان من الاستثمار الأجنبي في بناء شبكة متنوّعة من السكك الحديدية وفقا لمصالحه ودون التفريط في سيادة الدولة أو ثرواتها ، و هذا ما يؤكّده توزيع الاستثمارات الأجنبية بحسب القطاعات الذي أعطته الأفضلية الكاملة ، فمثلا إجمالي المبالغ المستثمرة في السكك الحديدية و الموانئ و الأرصفة يمثّل نسبة 73%من إجمالي الاستثمارات و إذا ما أضفنا إلى ذلك شركات التأمين و البنوك فإنّه يصل إلى نسبة 81% وبعبارة أخرى فإنّ نسبة تقل عن 10% هي التي تستثمر في القطاع الإنتاجي الصناعة أو المناجم ، لذا فمن الواضح أن الاستثمارات الأجنبية نادرا ما تسهم في التطوّر الصناعي للإمبراطورية العثمانية بل إنّها على العكس من ذلك ، إذ

---

[1]– ياسر بن عبد العزيز قاري : دور الامتيازات الأجنبية في سقوط الدولة العثمانية ، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث ، جامعة أم القرى ، مكّة ، 2001، ص 13.

[2]– روبير مانتران : المرجع السابق، ص 181.

[3]– أحمد عبد الرحيم مصطفى : المرجع السابق، ص 257.

[4]– ماري ملز باتريك : المصدر السابق ، ص 126.

[5]– روبير مانتران ،المرجع السابق ، ص 182.

تسهّل صادرات المنتجات الزراعية تزيد من تفاقم وضعها كمورد للمواد الأوّلية و كسوق للمنتجات المصنّعة الأوروبية.[1]

[1]- المرجع نفسه ، ص 184.

ثالثا– الاصلاحات الثقافية و الاجتماعية :

ثقافيا:

حاول السلطان أن ينشر مؤسسات التعليم في كل الامبراطورية ، و انكب منذ توليه الحكم على مشاكل الدولة و خاصة المتعلقة بالتعليم [1] فسعى للتوسع في نشر التعليم على كل المستويات ، فأنشأ كليات و مدارس و معاهد مكن خريجوها من النهوض بالدولة ، كما اهتم بكلية الادارة المدنية (ملكية مكتبي) التي أنشأت في عهد والده ، فأعاد تنظيمها و دعمها بمناهج عصرية و فتح أبوابها للطلاب من كل المناطق حتى صارت مركزا ثقافيا هاما ، و تخرج منها العديد من المثقفين الذين تركوا بصمات واضحة في الحياة الفكرية و السياسية للدولة[2] و من المؤسسات التي أنشأها :

- ✓ المدارس الثانوية في كل محافظة .
- ✓ مدارس متوسطة في كل قضاء .
- ✓ مدارس صناعية للبنين والبنات .
- ✓ مدارس المعلمين و المعلمات .

أما المدارس الابتدائية التي أنشأها لا تعد و لا تحصى [3]

مدارس التعليم العالي :

- ✓ مدرسة الملكية (كلية العلوم السياسية) .
- ✓ مدرسة الحقوق الشاهانية 1878 .
- ✓ دار الفنون (كلية الآداب و الفنون) .
- ✓ مدرسة الصنايع النفيسة (الفنون الجميلة) .
- ✓ 32 دار عليا للمعلمين .
- ✓ ملكية الهندسة 1884 .
- ✓ مدرسة المالية .
- ✓ مدرسة التجارة 1882.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] – سيف الله آرباجي : المرجع السابق ، ص 37 .

[2] – عائشة عثمان أوغلي : المصدر السابق ، ص 22 .

[3]– أورخان محمد علي : المصدر السابق ، ص 123

- ✓ المدرسة العليا للزراعة .
- ✓ مدرسة البحرية التجارية .
- ✓ 12 مدرسة فنية للبنات .
- ✓ مدرسة للبكم و المكفوفين .
- ✓ مدرسة لأولاد رؤساء العشائر.
- ✓ مبنى ثانوية اسطنبول و اسكودار .
- ✓ مدرسة التنقيب المعدني .

مدارس غير المسلمين :

في تلك الفترة كفلت الدولة حرية التعليم لرعاياها غير المسلمين و كانت مدارسهم :

- ✓ مدارس الروم : 66
- ✓ مدارس الأرمن : 45
- ✓ مدارس اليهود : 34
- ✓ مدارس البروتوستانت : 11
- ✓ مدارس الكاثوليك : 9
- ✓ مدارس البلغار : 3 [1]

و ترك السلطان المدارس الدينية تؤدي رسالتها في تعليم الدين و اللغة العربية دون تدخل و لم يهتم بالولايات التركية فقط ، فأنشأ كلية الطب في دمشق و كلية حقوق في بيروت [2] كانت الدولة بحاجة لهذه المدارس لأن انتشار الجهل و التأخر العلمي من أسباب ضعف الدولة و لولا الضائقة المالية لزاد عدد هذه المدارس ، سبب آخر لاهتمام عبد الحميد بهذا المجال هو المحافظة على عقائد الطلاب لأن المدارس التبشيرية الأجنبية كانت قد كثرت و تقوم بتربية الطلاب على النمط الغربي و لا تعطي دروس في الدين الإسلامي . [3]

في عهده تطورت الفنون الجميلة تزامنا مع تطور فن العمارة الوطني و من المؤسسات الثقافية التي قام بإنشائها:

- ✓ المتحف العسكري
- ✓ مكتبة بيازيد العامة

[1] – سيف الله آرباجي : المرجع السابق ، ص 42-43 .

[2] – عائشة عثمان أوغلي : المصدر السابق ، ص 23 .

[3] – أورخان محمد علي : المصدر السابق ، ص 112 .

- ✓ مكتبة يلدز
- ✓ جامع و قصريلدز في ربوة بشكتاش.
- ✓ متحف الهمايون .

اجتماعيا:

كانت للسلطان عبد الحميد الثاني إسهامات كبيرة في المجال الاجتماعي ، فأسس مؤسسة حيدر باشا العسكرية الطبية ، مستشفى الأطفال ، مستشفى بي أوغلو للنساء ، دار العجزة و دور الأيتام، و في الجانب الديني أسس دور العبادة لكل رعاياه منها كنيسة للأرمن و أخرى للروم ، و معبد لليهود و الكثير من المساجد للمسلمين . [1]

أما في مجال النقل و الاتصالات خاصة السكك الحديدية و خطوط التلغراف لأنها عدت من أهم اختراعات العصر و كان بإمكانها تغيير وجه الدولة العسكري و الاجتماعي و الثقافي و الاقتصادي ، إذ تتكفل الوسيلتان بتقصير المسافات و إمكانية الوصول لكل أنحاء الدولة ، لهذه الأسباب اهتم بها السلطان بشكل كبير فشهد عام 1885 إنشاء أول خط سكة حديد سريع ، و قام السلطان بربط اسطنبول بالخليج العربي عبر خط حيدر باشا – بغداد ، و ربط الدولة بأوربا عبر اكسبريس الشرق ، و ربط الأناضول بالأراضي المقدسة عبر خط الشام– المدينة ، و كان ربط اسطنبول بالمدينة المنورة و باريس في نفس الوقت دليلا على رغبة السلطان في الوصول لمزج بين الشرق و الغرب [2] لما استلم عبد الحميد الحكم كان طول مجموع السكك 1300 كم زاده إلى 4500 كم [3]

و التلغراف مثل السكة إلى جانب ما يقدمه من تسهيلات ، كان يقدم خدمات جليلة للدولة من الناحية العسكرية و الأمن ، و أدرك السلطان هذه الأهمية و أرسل الطلبة لباريس سنة 1883 ليتعلموا كيفية استخدامه ، و جعل ضمن أنشطة غلطة سراي و دار الشفقة مادة تعليم الإبراق بالتلغراف ، و بفضله أصبح لدى السلطان القدرة على معرفة الأخبار و إرسال الأوامر في أي وقت .

وكانت للمطبوعات أهمية كبيرة في مجال الاتصالات فرغم وجود الرقابة إلا أن طبع الصحف و الكتب و المجلات و عدد القراء كان في ازدياد يوم بعد يوم، و أخذ المجتمع التركي يعتاد على القراءة و الكتابة كان هذا مؤشرا على التحديث الذي عرفته البلاد . [4]

---

[1] –سيف الله آرباجي : المرجع السابق ، ص 44–45 .

[2] – المرجع نفسه ، ص 47–48 .

[3] – أورخان محمد علي : المصدر السابق ، ص 125 .

[4] – سيف الله آرباجي : المرجع السابق ، ص 49 .

الفصل الثالث: السلطان عبد الحميد الثاني و قضايا عصره

أولا: فلسطين و الحركة الصهيونية .

ثانيا: السلطان و فكرة الجامعة الاسلامية .

ثالثا: علاقة عبد الحميد بجماعة الاتحاد و الترقي.

رابعا: الانقلاب و عزل السلطان .

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الفصل الرابع : السلطان عبد الحميد الثاني و قضايا عصره .

أولا – فلسطين و الحركة الصهيونية :

من الحقائق المسلم بها أن القضية الفلسطينية هي القضية الأساسية للعالمين العربي و الإسلامي ومنذ وقوع البلاد العربية تحت الحكم العثماني ظلت أربعمائة سنة بعيدة عن السيطرة الاستعمارية الأوروبية و لم يستطع الاستعمار الوصول لفلسطين إلاّ بعد سقوط الدولة العثمانية وعند ذلك فقط تم وضع المشروع الصهيوني قيد التنفيذ.[1]

ازدادت المشاكل و اشتدت الأزمات و تصاعدت المواقف لتزيد من وطأة الظروف المعقدة التي أمدّت السلطان عبد الحميد بمشكل جديد زاد من حدة قلقه على مصير الدولة كظهور الحركة الصهيونية التي بدأت تطرق الأبواب لتحقيق حلمها بتأسيس وطنها القومي في فلسطين و فإنها اختارت هذا الظرف الصعب لتبدأ محاولاتها مع السلطان[2].

حاول الصهاينة منذ بداية الحركة الصهيونية عام 1897م الاتصال بعبد الحميد الثاني لإقناعه أن يقوم بفتح الهجرة اليهودية إلى فلسطين و السماح لهم بإقامة مستوطنات فيها ، و قام تيودور هرتزل باتصالاته تلك بتوجيه من الدول الاستعمارية الأوروبية خاصة بريطانيا و ألمانيا [3] الرامية إلى جمع شتات اليهود و إعادتهم إلى فلسطين لتأسيس دولة تحمي مشرّدي اليهود الذين تشرّدهم جميع أمم الأرض و شعوبها لأعمالهم الإجرامية وغير الأخلاقية [4] فهم من أكثر الأمم في الأرض ضلالا و انحرافا عن الحق لقوله تعالى :" لقد أخذنا ميثاق بني إسرائيل و أرسلنا إليهم رسلا كلّما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم فريقا كذّبوا و فريقا يقتلون "(المائدة72) [5]و قد اشتق أقطاب اليهودية العالمية اسم حركتهم الصهيونية [6] من جبل صهيون أحد جبال القدس و تم ذكره في التوراة و الإنجيل وكان غرضهم من اختيار ذلك هو إثارة الشعور الديني في بلاد العالم،[7] و قد استطاع زعيم الحركة الصهيونية العالمية تيودور هرتزل أن يتحصّل

---

[1] – عيسى أسعد العبد الله : السياسة الخارجية للدولة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني (1876–1909)،مقدمة كجزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، قسم التاريخ ، كلية الأداب ، جامعة بيروت العربية ،2016 ، ص 105.

[2] – محمود عبد الواحد محمود و مواهب عدنان أحمد : موقف السلطان عبد الحميد الثاني من الحركة الصهيونية ،ثوابت مبدئية في عصر ضعف مؤسسات الدولة العثمانية ، مجلة جامعة كريت للعلوم ،العراق، مجلد 18 ، العدد 8 ،2011م، ص 173.

[3] – وديع أبو زيدون : تاريخ الإمبراطورية العثمانية من التأسيس إلى السقوط ، ط2 ، دار الأهلية ، لبنان ، 2011م ، ص 359.

[4] إسماعيل أحمد ياغي : تاريخ العالم العربي المعاصر ، ط1 ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، 2000م ، ص 152.

[5] – القرآن الكريم ،سورة المائدة ، الآية 72.

[6] – الحركة الصهيونية : هي حركة سياسية استعمارية ،ظهرت في أوروبا في أوائل القرن 14ه الموافق لأواخر القرن 19م ، قامت على مزج الدين بالقومية محوّلة اليهودية من مجرد ديانة سماوية إلى رابطة سياسية ، وهي تهدف إلى جمع يهود العالم فوق أرض فلسطين بدعوى أنّ لهم فيها حقوقا تاريخية و سياسية (أنظر : هيله بنت سعد بن محمد السليمي: دور اليهود في إسقاط الدولة العثمانية ، رسالة مقدّمة للحصول على درجة الماجستير في التاريخ الحديث ، قسم الدراسات العليا التاريخية و الحضارية ، كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية ، مكة المكرمة ، 2001م، ص 40 .)

[7] – إسماعيل أحمد ياغي : تاريخ العالم العربي المعاصر ، المرجع السابق ، ص 152.

على تأييد أوروبي للمسألة اليهودية من دول ألمانيا و بريطانيا و فرنسا ،وجعل من هذه الدول قوّة ضغط على الدولة العثمانية التي كانت تعاني من مشاكل مالية فقد كانت هذه الثغرة هي السبيل الوحيد أمام هرتزل كي يؤثر على سياسة عبد الحميد اتجاه اليهود[1] و اتخذ السلطان كل التدابير اللازمة في سبيل عدم بيع الأراضي إلى اليهود و عمل جاهدا على عدم إعطاء أي امتياز لهم .[2]

عقد اليهود مؤتمرهم الصهيوني الأول في مدينة بازل في سويسرا و استجاب له عدد كبير من اليهود و افتتح المؤتمر يوم 21 ربيع الأول سنة 1315ه الموافق ل 29 أوت سنة 1897م ، و أعلن هرتزل في الافتتاح أن الهدف الحقيقي من وراء إقامة هذا المؤتمر هو وضع حجر الأساس للوطن القومي للشعب اليهودي و انتخب في هذا الاجتماع رئيسا للحركة الصهيونية [3]، وبعد سنة من هذا الحدث عقد المؤتمر الصهيوني الثاني في بازل أيضا ، وفيه تقرّر وجوب إنشاء شركة مصرفية لتمويل شراء الأراضي في فلسطين تحت مسمى المصرف اليهودي الاستعماري ، وفي المؤتمر الصهيوني الثالث الذي عقد في ذات المدينة خلال الفترة الممتدة من 8 إلى 11 ربيع الثاني 1317ه الموافق من 15 إلى 18 أوت 1899م أعلن عن تأسيس صندوق الإئتمان اليهودي للاستعمار من أجل تمويل الاستيطان اليهودي في فلسطين و جوارها و تأمين الأموال التي لا تحتاجها الحركة الصهيونية لتنفيذ مخططاتها [4] ، وعقدت بعد هذا عدّة مؤتمرات أخرى تمحورت كلها حول اتخاذ كافة الوسائل لإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين [5].

فنشط هرتزل بسعي حثيث لكي يحقّق ما لم يقدر على تحقيقه من سبقه ، فلذلك جاء بكل الأساليب و الإغراءات و طرق الضغط بإرسال الرسائل للسلطان و رجال القصر و تكليف الشخصيات البارزة والتي لها علاقة خاصة به بما فيهم الأباطرة و الزعماء ، ثم القيام بزيارات متعاقبة و متتالية لاسطنبول ، فقد قام في الفترة الممتدة بين الأعوام (1896-1902 م) بخمس زيارات إلى إسطنبول قابل السلطان العثماني مرتين الأولى كانت قبل عقد مؤتمر بازل الصهيوني عام 1896م و هذا يعني أن اتصالاته لتحقيق غرضه كانت قد بدأت قبل سنة من عقد المؤتمر الصهيوني لعلّه يمهّد الطريق لنشاطه الواسع و الكبير أو فعل ذلك جسا للنبض في مركز القرار لكي يرى ماذا يقول في المؤتمر الصهيوني أو ماذا يعمل بعده ، و الزيارة الثانية بعد المؤتمر عام 1898م فكانت أثناء الزيارة التي قام بها إمبراطور ألمانيا إلى إسطنبول و لم تأتي بأي شيء رغم توسّط الإمبراطور لهرتزل و زيارة ثالثة في 1901م و لم يجني من ورائها نتيجة

[1] – علي محمد الصلابي : المرجع السابق، ص 57.

[2] – المرجع نفسه ، ص 63.

[3] – صابر عبد الرحمن طعيمة : اليهود بين الدين و التاريخ ، دراسة للجوانب العقائدية و التاريخية عند بني إسرائيل ، مكتبة النهضة المصرية القاهرة ، 1972، ص 644.

[4] -The jewishencyclopedia ,vol 12 , funk , wagnalls(1901-1906), p 677.

[5] – حسان حلاق : قضايا و مشكلات العالم ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 2004 ، ص 182-185.

و الزيارة الرابعة و الخامسة فقد تمت على فترتين من عام 1902م و كانت آخر زيارة هي الخامسة بدعوة من السلطان لأسباب في مصلحة الدولة العثمانية ، ورغم ذلك فشلت كسابقاتها لأن السلطان كان يتحدّس من المرامي الحقيقية لليهود .[1]

وهكذا غادر هرتزل إسطنبول في 1902/08/02م خائبا لم يحقّق شيئا طوال سنوات عدّة من المحاولات وبعد أن استنفذ كل أنواع الإغراءات وكتب في يومياته وهو يغادر إسطنبول غاضبا: " ها انا قد خلصت مرّة ثانية من جب القتلة و بلاد اللصوص... وبعد تقديم التحيات تركت جب على بابا و الأربعين حراميا ".[2]

وهكذا كنتيجة المواقف الصلبة للسلطان عبد الحميد الثاني ضد المخططات الصهيونية أصبح من المؤكّد لدى زعمائهم أنه لا مجال لتنفيذ المشروع الصهيوني و تهويد فلسطين مادام السلطان على العرش ، فبدأت الصهيونية تستميل بعض الأتراك الموجودين في بعض العواصم الأوروبية و أتراك الدولة بمساعدة يهود دونمة للتخطيط في مسألة خلع السلطان عبد الحميد الثاني [3]، و تحرّكت الصهيونية العالمية لتدعم أعداء السلطان عبد الحميد الثاني و هم المتمردون الأرمن و القوميون في البلقان وحركة حزب الإتحاد و الترقي و الوقوف مع كل حركة انفصالية عن الدولة العثمانية . [4]

ثانيا – السلطان و فكرة الجامعة الاسلامية :

الجامعة الاسلامية :

على مر التاريخ الإسلامي كانت هناك دعوات للتضامن الإسلامي و ازدادت في فترة النفوذ الاستعماري في المنطقة لكن دون أن تتخذ شكل الحركة [5] إلى غاية النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، و هي التيار الفكري و السياسي الذي أدرك أتباعه التحديات التي تواجه الأمم الإسلامية سواء داخلية كالتخلف و القبلية أو خارجية كالاستعمار ، و آمنوا أن التغلب على هذه التحديات لا يتم إلا بالوحدة بين الشعوب الإسلامية و تزعم هذا التيار جمال الدين الأفغاني[6] و الذي نادى بوحدة المسلمين في كل العالم و يظهر هذا في كتاباته إذ يقول : " أيا بقية الرجال و خلف الأبطال و يا نسل الأقيال هل ولى بكم الزمان هل مضى وقت التدارك هل آن أوان اليأس ، لا لا معاذ الله

[1] – نجم عبد الأمير الأنباري :عبد الحميد الثاني و الإستيطان الصهيوني في الولايات العربية من مشرق الوطن العربي مناطق الإختيارللإستطان فلسطين و العراق ، مجلة التراث العلمي العربي ، كلية الهندسة ، جامعة بغداد ، ع1 ، 2014، ص 226-228.

[2] – أورخان محمد علي : المصدر السابق ، ص 201.

[3] – صلاح حسن العاوور: السلطان عبد الحميد الثاني و موقفه من أطماع اليهود في القدس، دن، دم ، دت ، ص 141.

[4] – محمد حرب : المرجع السابق ، ص 234.

[5] – عبد العزيز سليمان نوار : المرجع السابق ، ص 119 .

[6] – محمد عمارة : الجامعة الاسلامية و الفكرة القومية نموذج مصطفى كامل ،ط1، دار الشروق ، بيروت ، 1994، ص50 .

أن ينقطع أمل الزمان منكم إن من أدرنة إلى بيشاور دولا إسلامية متصلة الأراضي متحدة العقيدة يجمعهم القرآن لا ينقص عددهم عن خمسين مليونا و هم ممتازون بين أجيال الناس بالشجاعة و البسالة أليس لهم أن يتفقوا على الذب و الإقدام كما اتفق عليه سائر الأمم و لو اتفقوا فليس ذلك ببدع منهم فالاتفاق من أصول دينهم " [1] و تميز هذا التيار ب :

- الإصلاح الديني من منطلق العقلية الإسلامية أي أن الشرق لن يتفوق عن الغرب إلا إذا تسلح بالعقل .
- تجديد الصلات بالغرب و الاقتباس المناسب منهم .
- المحافظة على الدولة العلية و تنمية جوانبها الايجابية و العمل على تجديد شبابها .
- الاجتهاد لجعل صلة الدين بديلا عن القومية التي كانت في أوج انتشارها . [2]
- المفهوم المناهض للقومية لم ينكر الاستقلال الذاتي للشعوب المؤهلة لذلك .[3]

و ظهر هذا الاتجاه كرد فعل للغزو الثقافي و العسكري الأوربي و كانت آمال الشعوب الإسلامية خابت بسبب تردي أوضاع الدولة العثمانية خلال حقبتها الأخيرة ما أدى لطمع الدول الغربية بها و بدأ هجومها على أطراف الدولة .[4]

السلطان عبد الحميد والجامعة الإسلامية:

عند اعتلاء عبد الحميد العرش كانت القرارات في دولته يخطط لها موظفون متأثرين بالغرب و زجوا بالدولة و هي في أسوء حالاتها إلى حرب ضد روسيا انهزمت فيها ، و فور التقاط السلطان أنفاسه جردهم من سلطتهم و قاد البلاد بطريقة حازمة و انتصر في العرب العثمانية اليونانية انتصارا باهرا ، و توالت الوفود الإسلامية لتهنئته و شكل السوريون لجانا لجمع التبرعات و لجان الهلال الأحمر لإعانة الجرحى ، و في شمال إفريقيا أقيمت الاحتفالات و وصفتها السلطات الفرنسية أنها احتفالات ناتجة عن التعصب الديني الأعمى ، و في الهند كونت لجان لجمع التبرعات ، هذا الشعور العام جعل السلطان يدرك أنه من الممكن إيجاد بديل للسياسة العثمانية و وجد البديل و هو الاتجاه لداخل الأمة لإصلاح الدولة بدل الاتجاه إلى الخارج للإصلاح [5] و هكذا دعت كل الظروف و حالات الارتباك التي مر بها العالم الإسلامي أن يتزعم دعوتها و اعتبرها الحل لعديد المشاكل و أدرك ضرورة السعي لتوحيد المسلمين في مواجهة القوى الطامعة ، ففي الداخل كان تنفيذ مبادئ الحركة يعني الالتزام بالشريعة بدل الحلول الدستورية و في

[1]- جمال الدين الأفغاني و محمد عبده : العروة الوثقى ، ط1، وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي ، طهران، 1996، ص136 .
[2] - محمد عمارة : المرجع السابق ، ص 52-53 .
[3] - المرجع نفسه ، ص 54-55 .
[4] - موفق بني المرجة : المرجع السابق ، ص 126 .
[5] - محمد حرب : المرجع السابق ، ص 166-167 .

الخارج كان يعني الحفاظ على ولاء العناصر غير التركية داخل و خارج حدود الدولة و التفاف العناصر الإسلامية على اختلافهم حول الخلافة العثمانية . [1]

و من هنا بدأ ينادي المسلمين في العالم أن يقفوا معه في مواجهة النفوذ الغربي و جاءت صيحته المشهورة : " يا مسلمي العالم اتحدوا " [2] و مضى في تنفيذ مخططه و شملت الدعوة كل الأقطار الإسلامية و ذاعت في كل مكان حاملة عملا ايجابيا قوامه المدارس و المنشآت في كل العالم الإسلامي و قيل أنه لم يبقى مسلم لم يسمع بهذه الدعوة ، و سعى السلطان لأمرين :

- أن يكون العرب حملة لواء الدولة لذا تقرب منهم .
- إنهاء الخلاف الذي أججه الاستعمار بين الشيعة و السنة ، الفرس و الأتراك.

و مضت الخطة و اشتد عصب المسلمين و انتشرت ثقافة مواجهة الاستعمار الأوربي و الخطر الصهيوني و تركزت الآمال حول السلطان و ترابطت الدول الإسلامية حول عاصمة الخلافة و كانوا يذكرون اسمه في الخطب و يدينون له بالطاعة.[3]

الأهداف التي سعى السلطان لتحقيقها من خلال الحركة:

- التفاف كل الشعوب الإسلامية حول الخلافة العثمانية .
- تقديم بديل إسلامي للحلول الإسلامية ضد القوى الطامعة .
- التلويح بخطر الوحدة الإسلامية ضد القوى الطامعة .[4]
- إيقاف مقلدي الغرب المتوغلين في أجهزة الدول الإسلامية و العثمانية خاصة .
- إثبات أن المسلمين يمكن أن يكونوا قوة عالمية في مواجهة الغزو الأوربي .
- استعادة الدولة العثمانية قوتها بوصفها دولة الخلافة .
- إحياء منصب الخليفة ليكون أداة قوية وليس صوريا فقط .[5]

جهود السلطان لإنجاح فكرة الجامعة الإسلامية :

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] – محمد سهيل طقوش : المرجع السابق ، ص 483 .

[2] – أنور الجندي : السلطان عبد الحميد والخلافة الإسلامية ، ط1،دار ابن زيدون للطباعة والنشر ، بيروت،1987، ص76 .

[3] – المرجع نفسه ، ص 80 -81 .

[4] – موفق بني المرجة : المرجع السابق ، ص 126 .

[5] – محمد حرب : المرجع السابق ، ص 168- 169 .

استخدم السلطان لخدمة فكرته كل الوسائل المتاحة فاتخذ الدعاة من كل الأقطار و أنشأ مراكز الدراسات الإسلامية في الداخل و الخارج و طبع الكتب الإسلامية و حاول جعل اللغة العربية رسمية ، و اعتنى بالمساجد إضافة إلى توظيف الصحافة الإسلامية في الدعاية لها ، و يمكن أن نفصل في وسائله كالتالي : [1]

توطيد العلاقات مع الأقطار العربية :

غمر الزعماء العرب بالهدايا و قلدهم المناصب الرفيعة و اختار نخبة من الجماعات العربية و كون منها فرقة عسكرية في حرسه الخاص و انشأ المكتبات في المدن العربية

تقريب الشخصيات الإسلامية:

دعا السلطان المفكرين المسلمين للاستعانة بهم ومنهم :[2]

جمال الدين الأفغاني : رأى أن نهضة العالم الإسلامي تكمن في نهضة دولة إسلامية قائمة و كانت الدولة العثمانية بهذه الأوصاف [3]

مصطفى كامل باشا من مصر : علم السلطان بوجود نابغة حقوقي في مصر انصرف لمقاومة الاحتلال الانجليزي بكتاباته و يميل للجامعة الإسلامية فدعاه لاسطنبول .

الشيخ أبو الهدى الصيادي من سوريا : كان يعد المستشار الأول للسلطان في أمور الحركة الإسلامية و ترأس اللجنة المركزية لمشروعها تحت إشراف السلطان مباشرة .

عبد الرشيد إبراهيم من سيبيريا : أوقف حياته للدعوة للجامعة الإسلامية و كانت أساس حركته في تركستان، مغولستان، الصين ، اليابان ، منشوريا ، سيبيريا ،كوريا ،الهند ...

الطرق الصوفية :

اتخذ السلطان المتصوفة للدعاية للجامعة و خدمتها خاصة و أنها تمثل أساس تفكيرهم و كون رابطة بين مقر الخلاف و تكايا الطرق في كل العالم الإسلامي .

تعريب الدولة العثمانية :

سعى السلطان لجعل اللغة العربية لغة رسمية و لكن واجهه اعتراض من مستشاريه بحجة تجاهل الوجود التركي و سعى بهذا لزيادة الارتباط مع العرب [4] و عمل على إنهاء الخلاف بين السنة و الشيعة . [1]

---

[1] – المرجع نفسه ، ص 171 .

[2] – محمد سهيل طقوش : المرجع السابق ، ص 485 .

[3] – محمد حرب : المرجع السابق ، ص 173 .

[4] – محمد حرب : المرجع السابق ، ص 184-199 .

نشر العلوم الإسلامية و إنشاء مركز الدراسات الإسلامية :

رأى السلطان أن نظام التعليم أصبح متأثرا بالفكر الغربي و أن التيار القومي قد ساد في المدارس ، فتدخ و وجهها للدراسات الإسلامية و أمر باستبعاد الأدب و التاريخ العام و وضع دروس الفقه و التفسير في البرنامج ، و تدريس التاريخ الإسلامي و العثماني فقط [2] و أنشأ في دار الخلافة مدرسة العشائر العربية و معهد تدريب الوعاظ لإعداد الدعاة الذين ينطلقون في الدعوة بتخرجهم [3] كما أصدر المجلات و ساعد الصحف للقيام بدورها و توجيه الناس نحو السياسة الإسلامية . [4]

خدمة الحرمين الشريفين :

قام بتخصيص أموال وفيرة لإصلاح المسجد الحرام و المسجد النبوي و المسجد الأقصى و هي أماكن العبادة الرئيسية للمسلمين كما رمم الأسواق و بنا سبل المياه في العالم .[5]

الاهتمام بوسائل المواصلات :

أنشأ خط سكة حديد الحجاز من دمشق للمدينة لخدمة الحجاج و توفير وسيلة سفر عصرية توفر الأمن و الراحة و السرعة تربط هذه السكة اسطنبول بالمدينة .[6]

مدى نجاح حركة الجامعة الإسلامية :

لقيت هذه الحركة في عهد عبد الحميد نجاحا تأرجح بين القوة و الضعف ، و الحقيقة أنه كان لها صدى واسع في العالم الإسلامي بدليل توقف الزحف الاستعماري على الولايات العربية التابعة للدولة العثمانية حتى نهاية حكم عبد الحميد .[7]

مصير فكرة الجامعة الإسلامية :

حققت هذه الفكرة العديد من المنافع و التي جرت أيضا كثير من الأخطار ، فقد نقم الأتراك على السلطان بسبب تقريبه للعرب و أنكر شبابهم المثقف هذه السياسة الإسلامية لأنها لا تتفق مع روح العصر و أجمعوا على إزاحته من

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1]– موفق بني المرجة : المرجع السابق ، ص 85

[2] – محمد حرب : المرجع السابق ، ص 201 .

[3] – المرجع نفسه ، ص 203 .

[4] – محمد سهيل طقوش : المرجع السابق ، ص 487 .

[5]– المرجع نفسه ، ص 485.

[6]– المرجع نفسه ، ص 488 .

[7]– المرجع نفسه ، ص 491 .

السلطة حتى يتسنى لهم تطبيق دستورهم القائم على مبادئ الثورة الفرنسية [1]، و تبنى الاتحاديون الدعوة للقومية التركية أو كما سميت الجامعة الطورانية و زعموا أن الأتراك من أعرق الأمم و أنهم يشتركون في أصلهم مع المغول و كانوا يقولون أنهم أتراك أولا وبعدها مسلمون و هنا نرى زوال رابطة الدين كما اتجهوا لتغذية فكرة الجمعيات و النوادي و أصدروا الجرائد و المجلات التي تدعم فكرتهم[2] وعملوا على محاربة اللغة العربية و تطهير لغتهم من الكلمات العربية والفارسية وترجموا القرآن للتركية لإبعاد العربية عن الحياة اليومية [3] ، في البداية حاول العرب الحفاظ على وحدة الدولة لكن دون جدوى فقاموا بدورهم بالمطالبة بالانفصال عن الدولة العثمانية و قيام الدول القومية ، و هذا ما تجسد بقيام الثورة العربية بقيادة الشريف حسين و التي كان لها دور في اقتسام القوى الاستعمارية للمشرق العربي ، و عموما يعد إلغاء الخلافة في 1924 بمثابة نهاية فكرة الجامعة الإسلامية و فشلها [4]

ثالثا – علاقة عبد الحميد بجماعة الاتحاد و الترقي :

في ظل الوضع السياسي و التخبط الاجتماعي و الاقتصادي و الثقافي الذي عاشته الدولة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني مع تعليق للدستور وحل مجلس المبعوثان والحكم الفردي و كبت للحريات و التضييق على الصحافة و الجمعيات و التأخر في مختلف مناحي الحياة و اضطراب الأمن و سوء الأوضاع الاقتصادية ، في ظل هذا كان ثلة من الشباب العسكريين و المدنيين الذين استاءوا ممّا عانى الوطن و المواطن طيلة الحقبة التي سبقت إعلان الدستور و الانقلاب على السلطان عبد الحميد الثاني عام 1908م لقد هبّ هؤلاء الشبان لإنقاذ ما يمكن إنقاذه حسب إدعائهم، من خلال تشكيل جمعية الإتحاد و الترقي على غرار جمعية الكاربوناري[5] الإيطالية رافعة شعار الحرية و المساواة و الإخاء و العدالة [6].

ظهرت في أواخر حكم عبد الحميد الثاني جمعية تركيا الفتاة التي انتظم أفرادها بعد ذلك في جمعية الإتحاد و الترقي وكانت تسعى للإطاحة بحكم السلطان و قد اضطر السلطان تحت ضغط ثورة عسكرية نظمتها جمعية الإتحاد و

[1] – عيسى بن محمد الماضي : كيف ضاعت فلسطين ، ط1 ، مكتبة المعلا ، الكويت ، 1988 ، ص 84 .

[2] – سلمان بن صالح الخراشي : المرجع السابق ، ص 63-64 .

[3] – محمد علي الأحمد : سقوط الخلافة عرب الشام و الدولة العثمانية ، دط ، دار الإسراء للنشر و التوزيع ، الأردن ، 2007 ، ص 386 .

[4] – المرجع نفسه ، ص 405 .

[5] – جمعية كاربوناري : هي جمعية سرّية ظهرت في إيطاليا في النصف الأول من ق 19 م ، كان معظم أعضائها في الأول من الفحامين و الحطابين ، لكن سرعان ما انتشرت بين طبقات الشعب الإيطالي وبين السكرتيرين كان شعارها "الحرية ، المساواة ، والاستقلال " استخدمت العنف لتحقيق المطالب الشعبية ، (أنظر : محمد عبد الله عنان :تاريخ الجمعيات السرّية و الحركات الهدامة ، ط 3 ، مؤسسة مختار ، القاهرة ، مصر ، 1991م ، ص 152-159.)

[6] – عيسى الزير : النخبة المقدسية بين عهدين : الحميدي والترقي (1876-1908م)و (1908-1917م) ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا برنامج التاريخ العربي الإسلامي ، جامعة بير زيت ، فلسطين ، 2016م ، ص 39.

الترقي إلى إعلان دستور مدحت باشا من جديد في 1908/7/24م ، و حصل أول انقسام بين العرب و العثمانيين في الانتخابات التي جرت للبرلمان الجديد بعد إعلان الدستور العثماني إذ تحيّز أعضاء جمعية الإتحاد و الترقي ضد العرب[1]

الإتحاد والترقي هو أول حزب سياسي في الدولة العثمانية ظهر عام 1889م و كان سرّيا مكوّنا من خلايا طلبة الحربية و الطبية العسكرية [2] في طوب كابي سراي في إسطنبول و بتحريض من بعض الأساتذة[3] منظمة ثورية تهدف إلى مقاومة حكم عبد الحميد وتكوين دولة مناسبة لأفكار العصر السياسية تتخذ من الدول الغربية نموذجا لها مثل إنجلترا و فرنسا و ألمانيا وتنادي بالدستور و الحرية و الديمقراطية [4] ، تأسّست في 22 ماي 1889م احتفالا بالذكرى المئوية لاندلاع الثورة الفرنسية وكان على رأس الجمعية إبراهيم تيمو[5] الذي كان متأثّرا بالماسونية [6] الإيطالية وكان دائم البحث مع زملائه أمثال : إسحاق سكوتي[7] و عبد الله جودت [8] من أجل تكوين دولة مناسبة لأفكار سياسية تتبع النموذج الغربي و استطاعوا أن يشكّلوا الجمعية التي تدعو إلى الترقي و الإتحاد لا الإتحاد و الترقي [9].

---

[1] – تيسير جبارة : تاريخ الدولة العثمانية (1280–1924م)، عمادة البحث العلمي و الدراسات العليا ،جامعة القدس المفتوحة ، الماصيون ، رام الله ، فلسطين ، 2015م ، ص 166.

[2] – عبد الحميد الثاني : مذكرات السلطان عبد الحميد ، المصدر السابق ، ص 56.

[3] – علي محمد الصلابي : الدولة العثمانية عوامل النهوض و أسباب السقوط ،المرجع السابق ، ص 453.

[4] – محمد حرب: المرجع السابق ، ص 279.

[5] – إبراهيم تيمو : درس التنظيم الإجرامي في المحافل الماسونية الإيطالية ، ثم شرع في تأسيس جمعية الإتحاد و الترقي التي ستكون فيما بعد الأداة التي سيستخدمها اليهود في الإنقلاب على السلطان ، هرب إلى رومانيا لما إكتشف أمر الجمعية في 1897م ليعود إلى إسطنبول بعد إعلان الدستور العثماني في 1908م ، و يؤسس " الحزب الديمقراطي العثماني" ، لينتقل فيما بعد للعيش في رومانيا و يتوفى هناك عام 1945م (أنظر عبد العزيز الشناوي: المرجع السابق ، ص 44 .)

[6] – الماسونية : مشتقة من الكلمة الفرنسية فرماسون و تعني الحر الألباني وهو اسم مضلل لا يعبر عن حقيقة هذا التنظيم تهدف إلى سيطرة اليهود على العالم تحت شعار المساواة ، الإخاء ، الحرّية (أنظر : محمد بن ناصر أبو حبيب : أثر القوّة الخفية الماسونية على المسلمين ، دن ، دم ، 1989م ، ص 7–8)

[7] – إسحاق سكوتي : كردي ثوري من مؤسسي تركيا الفتاة ، أنشأ مع عبد الله جودت صحيفة جديدة لتركيا الفتاة في جنيف سماها عثمانلي (أنظر : سليمان بن صالح الحراشي: المرجع السابق، ص 44)

[8] – عبد الله جودت : عرف بإلحاده و بعداوته للإسلام أصدر بمصر مجلة الإجتهاد وقام بترجمة كتاب الدكتور المستشرق دوري "تاريخ الإسلام" المملوءة بالتهجم و الإفتراء على الإسلام (أنظر: أورخان محمد على : المصدر السابق ، ص 272)

[9] – أرنست رامزور : المصدر السابق ، ص 52–53.

تعرّض هذا الحزب إلى مضايقات كبيرة في بداية أيامه نظرا لإعلانه الصريح معاداة الخلافة مما اضطره للعمل في سرّية لينعقد اجتماعه الأول في الكلّية الطبية و أطلق عليه اجتماع الأربعة ثم عقدت اجتماعها الثاني و أسمته اجتماع غرفة المطالعة و بعد شهرين من الاجتماع الأول عقد خارج أسوار الكلّية الطبية اجتماع سمي اجتماع تحت شجرة الزيتون دارت مناقشات الاجتماع حول نظام العمل في الجمعية و أسلوب قبول الأعضاء و كان القرار النهائي هو جعل القبول لكل عثماني بغض النظر عن ديانته و قوميته طالما ثبتت و استعداده للكفاح ضد الحكم الاستبدادي و اتفق فيه على :

- عقد لقاءات أسبوعية لكتابة النظام الداخلي للجمعية و جمع الرسوم .
- تأسيس فروع للجمعية في مختلف الدول .
- انتخاب هيئة إدارية للجمعية [1].

حوّل هذا اللقاء الجمعية إلى مؤسسة ذات إطار عمل محدّد انتهجت منوال جمعية كاربوناري كان أعضائها يعرفون بأرقام كسرية حيث اتخذ الفرع هو المقام و العضو هو البسط فمثلا العضو الخامس في الخلية هو5/7 و إبراهيم تيمو يحمل رقم 1/1 باعتباره رئيسا لجمعية الإتحاد و الترقي [2] ، و لقد بلغت الجمعية قوّة كبيرة إذ تغلغلت خلاياها في وحدات الجيش و بين موظفي الدولة و اتحدا في العمل بعد اتفاق الجناح العسكري و المدني في باريس للعمل الفعلي [3]إذ استطاعت في 24 جويلية 1908م أن تقوم بانقلاب عسكري [4] و تجبر السلطان على إعلان المشروطية الثانية [5] هذه الثورة كان أبطالها طلعت و نيازي و أنور و جمال وكانت قويّة في الروملي و سالونيك و جميعهم ينتمون إلى حزب تركيا الفتاة و جمعية الإتحاد و الترقي ، كما كان ينتمي لهاتين الحركتين ضباطا من العرب و هدفهم الأسمى إسقاط السلطان عبد الحميد الثاني و إعادة دستور مدحت باشا إضافة إلى أهداف أخرى مثل المقاومة المسلحة لأعمال الظلم و المقاومة بالاضطرابات السياسية و الاقتصادية و المقاومة السلمية في دفع الضرائب و التصدي للسلطان عبد الحميد الثاني وعدم محاربة الجمعيات الثورية ، والهدف الأسمى هو إسقاط السلطان ونظامه وتحرير

[1] – نادية عبد ياسين :الإتحاديون دراسة تاريخية في جذورهم الإجتماعية و أطروحاتهم الفكرية أواخر القرن 19 م ، ط1 ، بناية المكتبة البغدادية ، العراق ، دت ، ص 172.

[2] – أرنست رامزور : المصدر السابق ، ص 52-53.

[3] – محمد حرب : المرجع السابق ، ص 281.

[4] – أحمد زكريا الشلق : العرب والدولة العثمانية من الخضوع إلى المواجهة (1516-1916م) ، ط1، الدار العربية للنشر ، القاهرة ، مصر، 2002م ، ص 276.

[5] – المشروطية الثانية : بمعنى الحرّية الدستورية أو ربط القوانين و المصالح العمومية بقاعدة المشورة وهي المرسوم الذي أصدره السلطان عبد الحميد الثاني في 24 جويلية 1908م ،بإعادة المجلس بعد تعطيله أكثر من 30 عام (أنظر : سهيل صابان: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية ، المرجع السابق، ص 209)

السجناء السياسيين و تسريح الجواسيس الذين كان يستخدمهم و تشكيل حكومة يكون شعارها الحرية و المساواة و الإخاء و العدالة .[1]

إنّ جمعية الإتحاد و الترقي تبنّت الأفكار الغربية المضادة للإسلام وللفكر الإسلامي ، لكنّها استغلت الدين عند مخاطبتها للناس للتأثير فيهم و كسب أنصار لهم في معركتهم ضد السلطان عبد الحميد وقد نجحوا[2]

رابعا – الانقلاب و عزل السطان :

بعد إعلان المشروطية الثانية تلبد الجو السعيد سريعا بسبب النكسات التي تعرض لها النظام الجديد وقام الاتحاديون بخطوات أدت لتعثر الحياة السياسية أهمها :

- إطلاق سراح كل المساجين منهم القتلة و اللصوص ما سبب استياء الشعب.
- تسريح الكثير من الضباط رغم خدمتهم الطويلة دون تعويض بحجة عدم حيازتهم على رتبة علمية ما أدى لانضمامهم للمعارضة .
- فرض التجنيد على طلبة المدارس الشرعية بعد أن كانوا معفيين ما أدى لسخطهم .

و اتخذ هذا الغضب شكلا دينيا و انتشرت الدعاية ضد الاتحاديين و اتهموهم بزعزعة كيان الدين و نظمت القوى المعارضة نفسها في جمعية الاتحاد المحمدي و بعد نضوج الحركة المضادة انطلقت المظاهرات ليلة 13 أفريل 1909 و سميت أحداث 31 مارت[3] إذ قام عدد من جنود الفيلق الأول في اسطنبول المتأثرين بالاتحاد المحمدي بترع سلاح ضباطهم و انتشروا في العاصمة و انضم إليهم عناصر أخرى من السكان [4] نادوا بإلغاء المشروطية ، حل مجلس النواب ، حماية السلطان و إسقاط الحكومة الاتحادية [5]، حاصر المتمردون البرلمان و حدثت في اسطنبول مشاهد عنف و قتل

[1] – طنوس عزت: الفلسطينيون ماض مجيد و مستقبل باهر، ج1 ، ط1 ، بيروت ، منظمة التحرير الفلسطينية ، مركز الأبحاث ،1982م ،ص 22- 23.

[2] – محمد حرب : المرجع السابق ، ص 282.

[3] – محمد سهيل طقوش : المرجع السابق ، ص 516 .

[4] – روبير مانتران : المرجع السابق ، ج 2 ، ص 251 .

[5]– محمد سهيل طقوش : المرجع السابق ، ص 517 .

العديد من الضباط الشبان و أنصار الدستور و النواب الاتحاديين [1] و بسبب هذه التطورات عقد مجلس المبعوثان اجتماع قرر فيه الاستجابة لمطالب المتظاهرين فتشكلت حكومة جديدة و تم العفو عن المشاركين في المظاهرات [2] و اختلف حول مدبر هذه الحادثة البعض يقول أنها من تدبير السلطان للتخلص من الاتحاديين و آخرون يقولون أنها من تدبير الاتحاديين كذريعة لخلع السلطان [3] ، لكن انتصار المتظاهرين كان قصيرا[4] فرغم سيطرتهم على العاصمة إلا أنه لم يكن له برنامج واضح و مقنع [5] واجه الاتحاديون هذه الحركة بعمل عسكري سريع فتحرك جيش سالونيك باتجاه العاصمة و مثل الجنرالات أمام السلطان و طلبوا منه أمر للتصدي لهذه القوة و رفض السلطان المواجهة معهم و ذكر أنه لا يمكن أن يسمح أن يقتل المسلمون المسلمين [6] و زحف جيش سالونيك على العاصمة و حاصروا قصر السلطان و انقضوا على الحصون واحد تلو الآخر حتى وصلوا لقصر يلدز بقيادة محمود شوكت باشا [7] و هكذا تم إخماد الثورة و تم إعلان الأحكام العرفية و أنشأت محاكم استثنائية قتل الكثير من الأبرياء فيها [8]، و سطا أفراد العصابات على قصر يلدز و نهبوا الكثير من الأشياء الثمينة [9] و قام نواب الأمة و الأعيان بعقد اجتماع سمي مجلس العموم في 27 أفريل 1909 قرروا فيه خلع السلطان و اتهموه بالتخطيط للأحداث و ضغطوا على شيخ الإسلام لإصدار الفتوى و كلفت لجنة بتبليغ السلطان قرار الخلع [10].

و هكذا خلع السلطان عبد الحميد الثاني بعد أن حكم أكثر من ثلاث و ثلاثين سنة استطاع أن يؤخر سقوط الدولة و قدم فيها خدمات جليلة [11] ، و عين محمد رشاد سلطانا جديدا و أعلن أنه سيخدم الشريعة و الدستور و إرادة الأمة و لكن سرعان ما أصبح لعبة في يد الاتحاديين لأنه كان غير مطلعا على أحوال الأمة [12]

---

[1] – روبير مانتران : المرجع السابق ، ج 2 ، ص 252 .

[2] – محمد سهيل طقوش : المرجع السابق ، ص 517 .

[3] – محمد علي الأحمد : المرجع السابق ، ص 349 .

[4] – روبير مانتران : المرجع السابق ، ج 2 ، ص 253 .

[5] – أحمد عبد الرحيم مصطفى : المرجع السابق ، ص 273 .

[6] – يلماز أوزتونا : المرجع السابق ، ج3 ، ص 183.

[7] – حسان حلاق : دور اليهود و القوى الدولية في خلع السلطان عبد الحميد الثاني عن العرش (1908 –1909) ، دط ، الدار الجامعية للطباعة و النشر ، بيروت ، دت ، ص 73 .

[8] – محمد سهيل طقوش : المرجع السابق ، ص 518 .

[9] – يلماز أوزتونا : المرجع السابق ، ج3 ، ص 184.

[10] – محمد سهيل طقوش : المرجع السابق ، ص 518 .

[11] – سلمان بن صالح الخراشي : المرجع السابق ، ص 39 .

[12] – أحمد عبد الرحيم مصطفى : المرجع السابق ، ص 273 .

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

بعد خلع السلطان بعد الحميد نفذ محمود شوكت الحكم و نفاه إلى سلانيك ، ففي 28 أفريل 1909م أخرج من دار السعادة أركب القطار مع ثمانية و ثلاثين فردا من حاشيته المكوّنة من أولاده و إحدى عشرة امرأة من جواريه و نسائه و مرافقيه [1].

وفي سلانيك وضعوا السلطان ومن معه تحت الحجز و المراقبة في قصر أحد اليهود و هو قصر ألاتيني[2] وهناك عيّن له المرتّب اللازم بعد أن صودرت أملاكه و أمواله [3] و لم يؤذن له أن يأخذ أي شيء من حاجاته .

و قد طلب من الإتحاديين أن يبقى في إسطنبول فرفضوا و أصروا على سلانيك[4] و فيها أمضى السلطان أياما قاسية عصيبة و منعوه من قراءة حتى الصحف [5] ، قضى السلطان ثلاث سنوات تقريبا في هذا القصر من 1909 إلى 1912م معزولا عن العالم محاط بحراسة مشدّدة فأصبح يقضي وقته بممارسة هوايته في النجارة ثم الإستراحة و تأمّل مياه بحر إيجة وهو غارق بين دخان السجائر[6] ، وظل في هذا القصر حتى ليلة قيام الحرب البلقانية فأتوا به إلى إسطنبول ليحبسوه في قصر بيلربي وفيه توفي يوم الأحد 28 ربيع الثاني 1336ه الموافق ل 10 فيفري 1918م ، عن ست و سبعين سنة إلا قليلا قضى منها ثمان سنوات وتسعة أشهر و ثلاثة عشر يوما معزولا ، وقضى في الحكم 32 سنة و 7أشهر و 27 يوما [7] .

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf – M'sila

[1] – بشرى ناصر هاشم الساعدي : الفتنة الإرتجاعية في الدولة العثمانية عام 1909م دراسة تاريخية في الأسباب و النتائج ،وزارة التعليم والبحث العلمي ، الجامعة المنستنصرية ، كلية الأداب ، قسم التاريخ ، الإصدار 58، 2012م ، بغداد ، ص 13-14.

[2] – محمد حرب : المرجع السابق ، ص 48.

[3] – عزتلو يوسف بك أصاف : المصدر السابق ، ص 139.

[4] – بشرى ناصر هاشم الساعدي: المرجع السابق، ص 14.

[5] – محمد حرب: المرجع السابق، ص 49.

[6] – أورخان محمد علي: المصدر السابق، ص 269.

[7] – محمد حرب: المرجع السابق، ص 49.

خاتمة

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

خاتمة :

من خلال دراستنا لموضوع الدولة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني أواخر القرن 19 م و مطلع القرن 20 م تمكنا من الوصول إلى العديد من الاستنتاجات و التي يمكن أن نوجزها فيما يلي :

اعترى الدولة العثمانية ضعف سياسي و تدهور اقتصادي تداعت فيه أركان الدولة و استطاع النفوذ الغربي أن يسطر العديد من القرارات الحاسمة التي أثرت على مستقبل الدولة في نهاية عهد السلطان عبد العزيز و في الفترة التي حكم فيها مراد الخامس .

تولى السلطان عبد الحميد الثاني الحكم في ظروف استثنائية فقد كانت البلاد تمر بأزمات حادة و مصاعب مالية كبيرة و تشهد ثورات عاتية في البلقان تقوم بها عناصر قومية لتحقيق انفصالها ، و تتعرض لمؤامرات سياسية بهدف اقتسام أراضيها .

كان السلطان عبد الحميد ذو شخصية ورعة و ذكية مهتمة بشؤون الخلافة العثمانية حتى قبل تسلمه الحكم و حاول التمسك بأصول الإسلام و إبعاد الشعب عن القيم الغربية و اقتباس العلم و التكنولوجيا لكن ما يفيد الدولة العلية منها فقط .

شهد عهد السلطان عبد الحميد الثاني قيام حركات انفصالية عن الدولة بإيعاز من روسيا ، و نشبت نزاعات نتج عنها انهزام الدولة و تنازلها على بعض مناطقها و هذا كان بمثابة إيذانا لنشوب معركة أخرى مع الأرمن الذين استندوا على الدول الأوربية و تمردوا على السلطان الأمر الذي أوجب حصول مذابح في كلا الطرفين .

من نتائج الحرب العثمانية الروسية خسائر كبيرة للدولة العثمانية و فقدان مناطق حيث استقلت بلغاريا و الجبل الأسود و ثار الأرمن في الداخل ما أدى إلى أزمة كبيرة كادت أن تعصف بالدولة ، لكن هذه الخسارة لم تمنعها من تحقيق الانتصار على اليونان و الذي نتج عنه تعويضات مالية كبيرة و ضم بعض المناطق ورسم الحدود بين الدولتين .

عمل السلطان عبد الحميد على إجراء تحديثات و إصلاحات مست معظم جوانب حياة الفرد حيث تم إعلان الدستور ثم بعد فترة قام بتعطيله لما رأى فيه من عوامل قد تساهم في إزالة الدولة العثمانية ، كما تضمنت هذه الإصلاحات تقسيمات إدارية في جميع الولايات العثمانية ، و عمل على الاهتمام بالتعليم و صحة المواطن العثماني بإنشاء مدارس و مستشفيات و اهتم بالجانب العسكري فقد استخدم مختصين أجانب و أرسل البعثات العلمية للخارج كما شيد السكك الحديدية و خطوط المواصلات .

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كانت أساليب الحركة الصهيونية متنوعة للتغلغل في الأوساط العثمانية من أجل هدف واحد و هو بناء وطن قومي لليهود في فلسطين ، و ساهمت المواقف المتشددة للسلطان عبد الحميد الثاني تجاه الأطماع الصهيونية بفلسطين في ظهور المخططات لعزله .

شهد القرن 19 م في أواخره ميلاد حركة الجامعة الإسلامية و التي سعت للوحدة العامة بين الأقطار الإسلامية و احتضن السلطان العثماني عبد الحميد الثاني فكرتها و أصبحت الجامعة الإسلامية محور للسياسة العثمانية حيث عملت في ظلها على تقوية مركز الخلافة و توثيق الصلات مع الأقطار العربية المنضوية تحت لواءها لتضمن لنفسها قوة تستطيع من خلالها مجابهة الأخطار المحدقة بها .

التقت أطماع و أحقاد الدول الاستعمارية و اليهود و جمعية الاتحاد و الترقي و الماسونية و بدأ التعاون بينهم ، و كانت باريس و سالونيك مركزا لهذا التعاون و كان السلطان عبد الحميد على درجة كبيرة من الحذر تجاه اليهود و لكن لم يضطهدهم .

ساهمت الاضطرابات و الفوضى التي كانت تغذيها جمعية الاتحاد و الترقي في خلع السلطان عبد الحميد الثاني و نفيه إلى سالونيك موطن يهود الدونمة و ذلك لاهانته ، و أكمل السلطان حياته في المنفى حتى توفي سنة 1918 م .

في نهاية هذا البحث كان لزاما علينا الإقرار بفضل السلطان عبد الحميد في حماية الدولة العثمانية من الانهيار ، و تأكدنا أن الاتهامات التي وجهت له هي رد فعل طبيعي من اليهود و الغرب بسبب وقوفه في وجههم وعدم السماح بتحقيق أهدافهم بتقسيم تركة الرجل المريض كما أسموا الدولة العثمانية و بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين .

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الملاحق

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الملحق 01 : السلطان عبد الحميد الثاني

المصدر : (السلطان عبد الحميد : مذكراتي السياسية ، المصدر السابق ، ص 21)

الملحق 02 : معاهدة سان استيفانو

معاهدة سان ستفانو ١٥ فبراير ١٨٧٨م (١٢٩٥هـ)

التقى مندوبو الدولة العثمانية ومندوبو روسيا في بلدة قرب استانبول على بحر مرمرة تسمى سان استفانوس، وذلك بعد محادثات تقدم فيها الروس قليلًا عن خط وقف إطلاق النار الذي اتفق عليه ونقل أيضاً مركز المحادثات من أدرنة إلى هذه القرية.

قدم المندوب الروسي شروطاً مسبقة، وطلب التوقيع عليها مباشرة وإلا تتقدم الجيوش الروسية وتحتل استانبول، ولم يكن للعثمانيين من خيار سوى التوقيع. وتنص المعاهدة على:

١ - تعيين حدود للجبل الأسود لإنهاء النزاع. وتحصل هذه الإمارة على الاستقلال.

٢ - تستقل إمارة الصرب وتضاف إليها أراض جديدة.

٣ - تستقل بلغاريا استقلالًا ذاتياً إدارياً. وتدفع مبلغاً محدداً إلى الدولة العثمانية ويكون موظفو الدولة والجند من النصارى فقط. وتعيين الحدود بمعرفة العثمانيين والروس. وينتخب الأمير من قبل السكان. ويخلي العثمانيون جنودهم نهائياً من بلغاريا.

٤ - تحصل دولة رومانيا على استقلالها التام.

٥ - يتعهد الباب العالي بحماية الأرمن النصارى من الأكراد والشركس.

٦ - يقوم الباب العالي بإصلاح أوضاع النصارى في جزيرة كريت.

٧ - تدفع الدولة العثمانية غرامة حربية قدرها ٢٤٥ مليون ليرة ذهبية. ويمكن لروسيا أن تتسلم أراضي مقابل هذا المبلغ.

٨ - تبقى المضائق (البسفور والدردنيل) مفتوحة للسفن الروسية في السلم والحرب.

٩ - يمكن للمسلمين في بلغاريا أن يهاجروا إلى حيث يريدون من أجزاء الدولة العثمانية[1].

المصدر : (اسماعيل أحمد ياغي : الدولة العثمانية في التاريخ الاسلامي الحديث ، المرجع السابق ، ص 192)

الملحق 03 : الدولة العثمانية بموجب معاهدة برلين

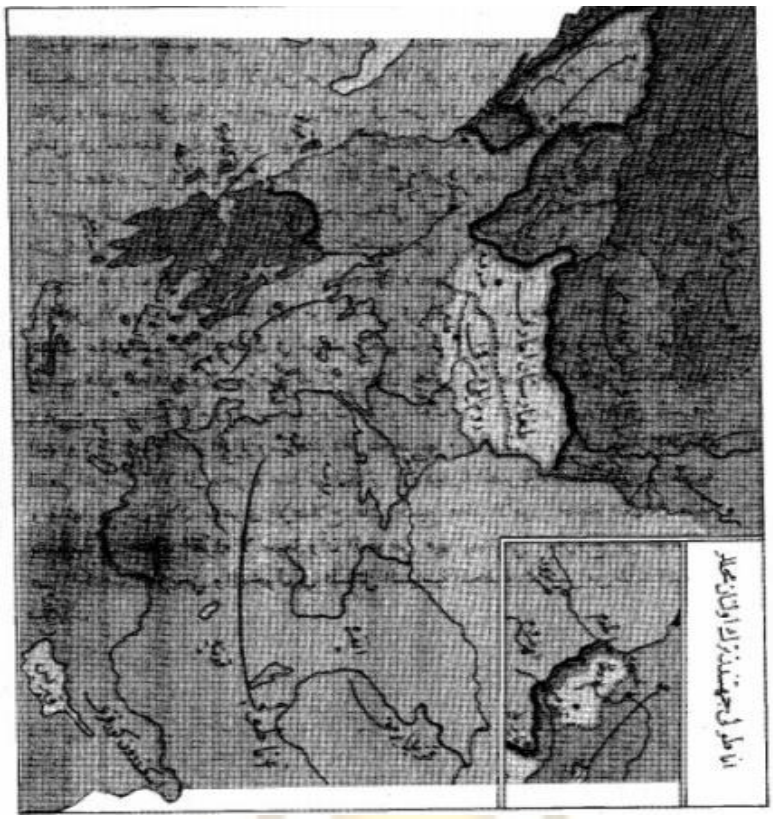

المصدر : (محمد فريد بك : المرجع السابق ، ص 700)

الملحق 04 : مخطط سكة خط الحجاز

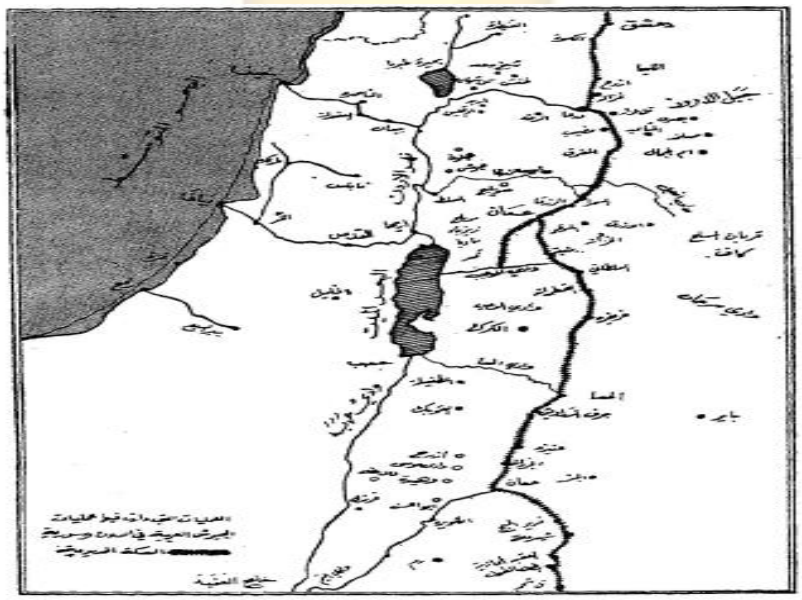

المصدر :(موفق بني المرجة : المرجع السابق ، ص 111)

الملحق 05 :شعار جمعية الاتحاد و الترقي

المصدر : (حسان علي حلاق : دور اليهود و القوى الدولية في خلع السلطان عبد الحميد الثاني عن العرش (1908 – 1909) ،المرجع السابق ، ص 120)

الملحق 06 : فتوى خلع السلطان عبد الحميد الثاني

اذا أقام أحد المسلمين فجعل دينه طي و اخراج المسائل الشرعية المهمة من كتب الشرع و منع هذه الكتب و أحرقها و بذر أموال بيت المال بالاسراف و الصرف على خلاف الشرع ، و قتل و سجن و و نفى الرعية بدون سبب شرعي و جعلهم هدفا للظلم و لم يفي بوعده و يمينه في الرجوع الى الطريق السوي و أصر على احداث فتنة كبيرة أضرت بأحوال و شؤون المسلمين و جعلهم يتقاتلون فيما بينهم ، فاذا بدأ بعض أهل النفوذ بالحيلولة دون ظلمه و بدأت العرائض ترد من كثير من البلدان الاسلامية بأنهم يعدون ذلك الشخص متنازلا عن العرش ، و اذا تبين أن بقاءه في مكانه ضار و أن عزله مفيد فهل يجب على رجال الدولة و ساستها أحد السبيلين حسب منفعة المملكة ، اما دعوته للتنازل عن السلطة أو عزله مباشرة

الجواب : يجب

التوقيع : شيخ الاسلام ضياء الدين أفندي

المصدر : (الدراوري محمد زكي ملا حسن ، المرجع السابق ، ص 443)

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع:

الخلافة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني

إعداد الطلبة:

1- مروفي ايمن صلاح رقم التسجيل: 153508855

2- زروي انعام رقم التسجيل: 094047761

القسم: التاريخ الشعبة: علوم اسلامية تخصص تاريخ الوسيط والحديث

إشراف: لمشة صالح الرتبة: أستاذ التعليم العالي

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2020-2021 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة.

موافقة وإمضاء المشرف(ة):

أ.د. صالح لمشة

رئيس فريق الاختصاص

أ.د. حميدو ابوبكر الصديق

رئيس القسم

رئيس قسم التاريخ

الموقع الإلكتروني: http://virtuelcampus.univ-msila.dz/facshs/
الفايسبوك: https://www.facebook.com/FshsUinvMsila/
هاتف/ فاكس: +213 35 35 3044
Web site: http://virtuelcampus.univ-msila.dz/facshs/
Face book: https://www.facebook.com/FshsUinvMsila/
Tél / Fax: +213 35 35 3044

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2021

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): زرزوري إبتسام

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 119900178043950004

الصادرة بتاريخ: 2018/05/26 عن دائرة: سطيف

المسجل بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: 094047761

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: الخلافة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2021/06/08

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2021

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): حرزوني ايمان ملاك

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 100 746357

الصادرة بتاريخ: 2016_05_09 عن دائرة: مسيلة

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: 153508 0855

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: الخلافة العثمانية في عهد السلطان عبدالحميد الثاني

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2024/06/08

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

قائمة المصادر والمراجع

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

I – الموسوعات و المعاجم :

1) صابان سهيل : المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية ، دط، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض 2000 .

2) المنجد في اللغة و الاعلام : ط 42 ، المكتبة الشرقية ، لبنان ، 2007 .

3) الموسوعة العربية الميسرة : ط1 ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، 2010 .

II– المصادر:

4) ابراهيم بن عامر بن علي العبيدي المالكي : قلائد العقيان في مفاخر دولة آل عثمان ، دط ، جريدة شمس الحقيقة مصر، 1939 .

5) أرسلان شكيب : كتاب البيان عما شهدت بالعيان و عمن شاهدت من الأعيان من اعلان الدستور العثماني الى الآن ، ط1 ، الدار التقدمية ، لبنان ، 2007 .

6) الأفغاني جمال الدين و محمد عبده : العروة الوثقى ، ط1 ، وزارة الثقافة و الارشاد الاسلامي ، طهران ، 1996 .

7) باتريك ماري ملز : سلاطين بني عثمان ، ط1 ، مؤسسة عز الدين للطباعة و النشر ، بيروت ، 1986.

8) البستاني سليمان : الدولة العثمانية قبل الدستور و بعده ، دط ، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة ، مصر،2011.

9) تحسين باشا : خواطر تحسين باشا في يلدز ، تر :كمال أحمد خوجة ، ط1 ،دار الفسطاط للنشر ، مصر ،2005.

10) الخالدي روحي : الانقلاب العثماني و تركيا الفتاة ، دط ، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة ، القاهرة ، 2012 .

11) رامزور ارنست : تركية الفتاة و ثورة 1907 ، تر : صالح أحمد العلي ، دط ، مؤسسة فرنكلين المساهمة للطباعة و النشر ، بيروت ، 1960 .

12) ساموبل ساسون عزرا : مدحت باشا و جمعية الاتحاد و الترقي العثمانية ، دط ، مطبعة حربي غرزوري الاسكندرية ، 1910 .

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

13) السلطان عبد الحميد الثاني : مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني ، ط3 ، دار القلم ، دمشق ، 1991 .

14) السلطان عبد الحميد الثاني : مذكراتي السياسية (1881 – 1908) ، تر : محمد حرب ، ط2 ، مؤسسة الرسالة بيروت ، 1979 .

15) عثمان أوغلي عائشة : والدي السلطان عبد الحميد الثاني ، تر : أوغلي اكمال الدين احسان ، ط2 ، دار البشير عمان ، الأردن 1991 .

16) عزتلو يوسف بك أصاف : تاريخ سلاطين بني عثمان من أول نشأتهم حتى الآن ، تر : محمد زينهم و محمد عزب ط1 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1995 .

17) العظم حقي : تاريخ حرب الدولة العثمانية مع اليونان ، دط ، مطبعة الترقي ، مصر ، 1902 .

18) القانون الأساسي ، مطبعة الآداب ، بيروت ، 1908 .

19) كامل مصطفى : المسألة الشرقية ، ط1 ، مطبعة الآداب ، مصر ، 1898 .

20) محمد علي أورخان : السلطان عبد الحميد الثاني حياته و أحداث عهده ، ط4 ، بيوكجاملجة ، اسطنبول 2008 .

21) مدحت باشا : مذكرات مدحت باشا ، تر : يوسف كمال بك ، ط1 ، مطبعة هندية ، مصر ، دت .

22) القفطي جمال الدين ابن الحسن علي بن يوسف: أنباء الرواة على أنباء النحاة، دار الفكر العربي، ط1، ج2، القاهرة، 1986م.

23) هرتزل ثيودور: يوميات هرتزل ، تر : هلدا شعبان صايغ ، دط ، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت 1968.

III– المراجع:

أ– الكتب:

24) أبو حبيب محمد بن ناصر : أثر القوة الخفية الماسونية على المسلمين ، دن ، دم ، 1989.

25) أبو وديع زيدون : تاريخ الامبراطورية العثمانية من التأسيس الى السقوط ، ط2 ، دار الأهلية ، لبنان ، 2011 .

26) احسان أوغلي اكمال الدين : الدولة العثمانية تاريخ و حضارة ، ج1 ، تر : صالح سعداوي ، دط ، مركز الأبحاث للتاريخ و الفنون و الثقافة الاسلامية ، اسطنبول ، 1999.

27) آرباجي سيف الله : السلطان عبد الحميد الثاني مشاريعه الاصلاحية و انجازاته الحضارية تر : عبير سليمان، ط1 دار النيل ، مصر ، 2011 .

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

28) آق كوندور أحمد و سعيد أوزتورك : الدولة العثمانية المجهولة 303 سؤال و جواب توضح حقائق غائبة عن الدولة العثمانية ، دط ، وقف الدولة العثمانية ، اسطنبول ، 2008 .

29) الأحمد محمد علي : سقوط الخلافة عرب الشام و الدولة العثمانية ، دط ، دار الاسراء للنشر و التوزيع ، الأردن ، 2007 .

30) أوزتونا يلماز : موسوعة تاريخ الامبراطورية العثمانية السياسي و العسكري و الحضاري (1231-1922) ج3 تر : عدنان محمود سلمان ، ط1 ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 2010 .

31) بروكلمان كارل : تاريخ الشعوب الاسلامية ، تر : نبيه أمين فارس ، منير البعلبكي ، ط5 ، دار العلم للملايين بيروت ، 1968 .

32) بك حليم ابراهيم : تاريخ الدولة العثمانية العلية ، دط ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، 1988.

33) بني المرجة موفق : صحوة الرجل المريض ، مؤسسة صقر الخليج ، دط ، الكويت ،1984 .

34) تودورو فنيكولاي : موجز تاريخ بلغاريا ، تر : أحمد سليمان الأحمد ، دط ، مطبوعات دار الثقافة ، دمشق 1971.

35) جبارة تيسير : تاريخ الدولة العثمانية (1280 – 1924) ، عمادة البحث العلمي و الدراسات العليا ، جامعة القدس المفتوحة ، الماصيون ، رام الله ، فلسطين ، 2015 .

36) الجمل شوقي عطا الله و عبد الله الرزاق ابراهيم : تاريخ أوربا من النهضة حتر الحرب الباردة ، دط ، الكتب المصري لتوزيع المطبوعات ، القاهرة ، مصر ، 2000.

37) الجندي أنور : السلطان عبد الحميد و الخلافة الاسلامية ، ط1 ، دار ابن زيدون للطباعة و النشر ، بيروت ، 1987 .

38) حرب محمد : السلطان عبد الحميد الثاني آخر السلاطين العثمانيين الكبار ، ط1، دار العلم ، دمشق ، 1990.

39) حلاق حسان: دور اليهود و القوى الدولية في خلع السلطان عبد الحميد الثاني عن العرش (1908 – 1909) دط ، الدار الجامعية للطباعة و النشر ، بيروت ، دت .

40) حلاق حسان : قضايا و مشكلات العالم ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 2004 .

41) حلاق حسان : موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية (1891 – 1909) ، ط2 ، مؤسسة الرسالة بيروت ، 1979 .

42) الدراوري محمد زكي ملا حسن :الكورد و الدولة العثمانية ، دط ، دار الزمان ، دمشق ، 2009 .

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

43) سلمان بن صالح الخراشي : كيف سقطت الدولة العثمانية ، دط ، دار قاسم للنشر و التوزيع ، المملكة العربية السعودية ، 1999 .

44) شاكر محمود : التاريخ الاسلامي ، ج8 ، ط4 ، المكتب الاسلامي ، بيروت ، 2000 .

45) الشلق أحمد زكريا : العرب و الدولة العثمانية من الخضوع الى المواجهة (1516- 1916) ، ط1 ، الدار العربية للنشر ، القاهرة ، مصر ، 2002 .

46) الشناوي عبد العزيز محمد : الدولة العثمانية دولة اسلامية مفترى عليها ، دط، مكتبة الانجلو مصرية ، القاهرة 2005 .

47) صابان سهيل : تطور الأوضاع في تركيا من عهد التنظيمات الى عهد الجمهورية ، ط1 ، المعهد العالي للفكر الاسلامي ، الولايات المتحدة الأمريكية ، 2010 .

48) صفوت محمد : مؤتمر برلين و أثره في البلاد العربية ، دط ، معهد الدراسات العربية العالية ، القاهرة ، مصر 1957 .

49) الصلابي علي محمد : الدولة العثمانية عوامل النهوض و أسباب السقوط ، ط1 ، دار التوزيع و النشر الاسلامية دم ، 2001 .

50) الصلابي علي محمد : السلطان عبد الحميد الثاني و فكرة الجامعة الاسلامية و أسباب زوال الخلافة العثمانية، دط المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، 2012 .

51) طعيمة صابر عبد الرحمان : اليهود بين الدين و التاريخ دراسة الجوانب العقائدية و التاريخية عند بني اسرائيل، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1972 .

52) طقوش محمد سهيل : تاريخ العثمانيين من قيام الدولة الى الانقلاب على الخلافة ، ط3 ، دار النفائس ، بيروت دت .

53) طنوس عزت : الفلسطينيون ماض مجيد و مستقبل باهر ، ج1 ، ط1 ، منظمة التحرير الفلسطينية ، مركز الأبحات بيروت ، 1982 .

54) طوران مصطفى : أسرار الانقلاب العثماني ، تر : كمال خوجة ، ط4 ، دار السلام بيروت ، 1985 .

55) العاوور صلاح حسن : السلطان عبد الحميد الثاني و موقفه من أطماع اليهود في القدس ،دط ، دم ، دت.

56) عبد ياسين نادية : الاتحاديون دراسة تاريخية في جذورهم الاجتماعية و أطروحاتهم الفكرية أواخر القرن 19 م ط1 ، بناية المكتبة البغداية ، العراق ، دت .

57) العزاوي قيس جواد : الدولة العثمانية قراءة جديدة لعوامل الانحطاط ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، 2003 .

58) عمارة محمد : الجامعة الاسلامية و الفكرة القومية نموذج مصطفى كامل ، ط1 ، دار الشروق ، بيروت ، 1994.

59) عنان محمد عبد الله : تاريخ الجمعيات السرية و الحركات الهدامة ، ط3 ، مؤسسة مختار ، القاهرة ، مصر،1991.

60) الغامدي سعيد بن سعد: موقف المعارضة في المشرق العربي من حكم السلطان عبد الحميد الثاني (الشام و مصر) ط1 ، مكتبة التوبة ، دم ، 1992 .

61) فريد بك محمود : تاريخ الدولة العلية العثمانية ، تح : احسان حقي ، ط1 ، دار النفائس ، بيروت ، 1981.

62) قازان نزار : سلاطين بني عثمان بين قتال الاخوة و فتنة الانكشارية ، ط1 ، دار الفكر اللبناني ، لبنان ، 1992.

63) الماضي عيسى بن محمد : كيف ضاعت فلسطين ، ط1 ، مكتبة المعلا ، الكويت ، 1988 .

64) مانتران روبير : تاريخ الدولة العثمانية ، ج2 ، تر : بشير السباعي ، ط1 ، دار الفكر للدراسات و النشر و التوزيع ، القاهرة ، 1993 .

65) مصطفى أحمد عبد الرحيم : في أصول التاريخ العثماني ، ط2 ، دار الشروق ، بيروت ، 1986 .

66) مناع عادل : فلسطين في أواخر العهد العثماني (1700 – 1918) ،دط ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، دم 1999 .

67) نوار عبد العزيز سليمان : تاريخ الشعوب الاسلامية ، دط ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، دت .

68) نياز ملا محمد قربان : السلطان عبد الحميد الثاني و أثره في نشر الدعوة الاسلامية ، ط1 ، دار البشائر الاسلامية لبنان ، 1977 .

69) ياغي اسماعيل أحمد : الدولة العثمانية في التاريخ الاسلامي الحديث ، ط1 ، مكتبة العليكان ، الرياض ، 1996.

70) ياغي اسماعيل أحمد : تاريخ العالم العربي المعاصر ، ط1 ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، 2000 .

ب– المقالات الأكاديمية :

71) حلاق حسان :التجربة الدستورية العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني (1876 – 1909) ، مجلة المجتمع و الثقافة و السلوك الانساني ، ع2 ، بيروت ، 2001 .

72) عبد الأمير الأنباري نجم :عبد الحميد الثاني و الاستيطان الصهيوني في الولايات العربية من مشرق الوطن العربي مناطق الاختيار للاستيطان فلسطين و العراق ، مجلة التراث العلمي العربي ، كلية الهندسة ، جامعة بغداد ،ع1،2014.

73) عبد الواحد محمود محمود و مواهب عدنان أحمد :موقف السلطان عبد الحميد الثاني من الحركة الصهيونية ثوابت مبدئية في عصر ضعف مؤسسات الدولة العثمانية ، مجلة جامعة كريت للعلوم ، مجلد 18 ، ع 8 ، العراق ، 2011 .

74) لطفي حمد سعد :المسألة الشرقية و أثرها في السياسة الروسية ، مجلة كلية التربية الاسلامية ، ع 109 ، مصر 2020 .

75) مفرح ظاهر مشعل :الأرمن في عهد السلطان عبد الحميد الثاني 1876 – 1908 ، مجلة جامعة ذي قار، ع 6 دم ، 2010 .

المذكرات و الرسائل الجامعية :

76) أبو ميزر ابتسام : سنتان مفصليتان في حكم الامبراطورية العثمانية (1908- 1909) رسالة ماجيستر ، كلية الدراسات العليا ، برنامج التاريخ العربي الاسلامي ، بير زيت ، فلسطين ، 2017 .

77) أسعد العبد الله عيسى : السياسة الخارجية للدولة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني (1876 – 1909) ، مقدمة كجزء من متطلبات نيل درجة الماجيستر في التاريخ الحديث و المعاصر ، قسم التاريخ كلية الآداب ، جامعة بيروت العربية ، بيروت ، 2016 .

78) بن عبد العزيز قاري ياسر : دور الامتيازات الأجنبية في سقوط الدولة العثمانية ، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث ، جامعة أم القرى ، مكة ، 2001 .

79) بنت سعد بن محمد السليمي هيله : دور اليهود في اسقاط الدولة العثمانية ، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجيستار في التاريخ الحديث ، قسم الدراسات العليا التاريخية و الحضارية ، كلية الشريعة و الدراسات الاسلامية، مكة المكرمة ، 2001 .

80) حسين يوسف عز يوسف : أسباب خلع السلطان عبد الحميد الثاني 1876 – 1909 ، مذكرة الحصول على الماجيستار ، التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة اليرموك ، الأردن ، 2000 .

81) الزير عيسى : النخبة المقدسية بين عهدين الحميدي و الترقي (1876 – 1908)(1908 – 1917) رسالة ماجيستار ، كلية الدراسات العليا ، برنامج التاريخ العربي الاسلامي ، جامعة ، بير زيت ، فلسطين ،2016 .

82) محمد سعيد صعب سعاد : الشراكسة في الوطن العربي بين الحفاظ على الهوية القومية و الاندماج الحقيقي ، رسالة ماجيستر ، جامعة القدس ، القدس ، 2011 .

الدراسات :

83) ناصر هاشم الساعدي بشرى : الفتنة الارتجاعية في الدولة العثمانية عام 1909 ، دراسة تاريخية في الأسباب و النتائج ، وزارة التعليم العالي و البحث العلمي ، الجامعة المستنصرية ، كلية الآداب ، قسم التاريخ ، الاصدار 58 ، بغداد ، 2012 .

VI – المصادر الأجنبية :

84) Piere Baudin : Abdul_ Hamid II les progres de la turque son avenir et le science dans l islamisme , G. rougier imprimeur , Paris , 1891 .

85) The jewishencyclopedia ,vol 12 , funk , wagnalls(1901-1906) .

86) Trish Greene : The Abdulhamid II photo collection oreintalism and public image at the end of an empire ,university of Mary Wasington.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

فهرس المحتويات

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

فهرس المحتويات

بسملة

شكر وعرفان

اهداء

مقدمة : ..... أ

مدخل..... 6

الفصل الأول: التعريف بشخصية عبد الحميد الثاني 11

أولا- مولده و نشأته : 12

ثانيا- شخصيته و منهج تفكيره : 14

ثالثا- توليه الحكم :..... 18

الفصل الثاني: سياسة الدولة العثمانية في عهد عبد الحميد الثاني 21

أولا- العلاقات الداخلية : 22

ثانيا- العلاقات الخارجية : 30

الفصل الثالث: اصلاحات عبد الحميد الثاني..... 38

أولا- الاصلاحات السياسية و العسكرية 39

ثانيا- الإصلاحات الاقتصادية :..... 42

ثالثا- الاصلاحات الثقافية و الاجتماعية : 45

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الفصل الرابع: السلطان عبد الحميد الثاني و قضايا عصره 49

أولا – فلسطين و الحركة الصهيونية : 50

ثانيا – السلطان و فكرة الجامعة الاسلامية : 52

ثالثا – علاقة عبد الحميد بجماعة الاتحاد و الترقي : 57

رابعا – الانقلاب و عزل السطان : 60

خاتمة 63

الملاحق 66

قائمة المصادر والمراجع 70

فهرس المحتويات 81

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila